جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

لغة و أدب عربي

دراسات أدبية

أدب حديث و معاصر

رقم : ح 4 / 2019

إعداد الطالبتين:

- بوبشير روميسة
- واعر سمية

يوم : 22/06/2019

الشخصية الروائية في رواية "زيتون الشوارع" لإبراهيم نصر الله

لجنة المناقشة:

غنية بوضياف.	أ. مح.ب	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيس
آسيا جريوي.	أ. مح.أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مقرر
ربيعة بدري.	أ. مس.أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقش

السنة الجامعية: 2019/2018

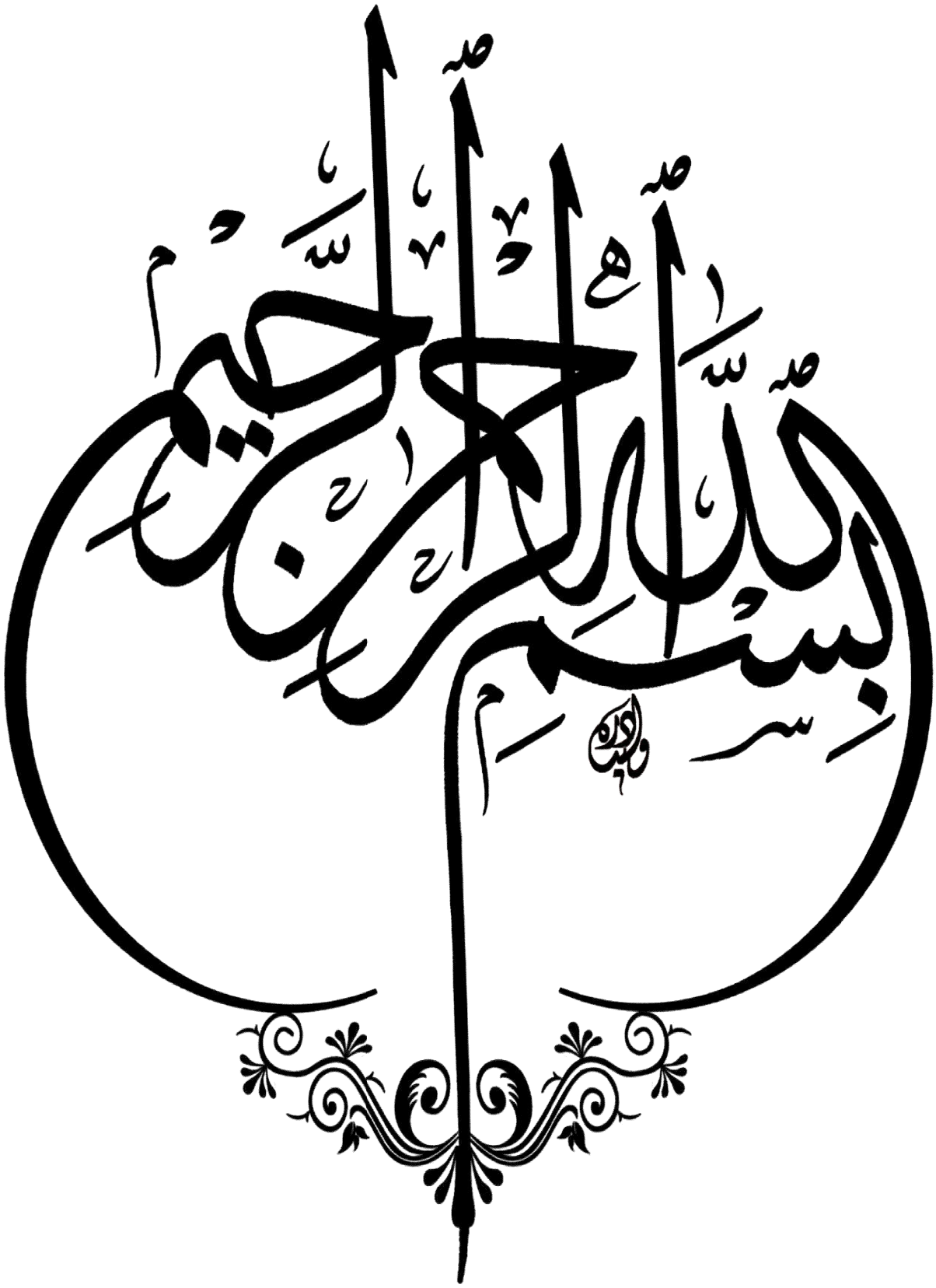
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾

(سورة إبراهيم/الآية : 07)

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة، وأعاننا على إنجاز هذا العمل. نتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من ساهم في إنجاز هذا البحث من قريب أو بعيد ونخص بالذكر الدكتورة "**آسيا جريوي**" التي تفضلت بقبول الإشراف على هذه المذكرة، وعلى كل ما بذلته من أجل إنجاح هذا البحث، وعلى توجيهاتها وتصويبها للأخطاء.

كما أتقدم بخالص الشكر والعرفان لأعضاء لجنة المناقشة المحترمين.

ونسال الله التوفيق والسداد.

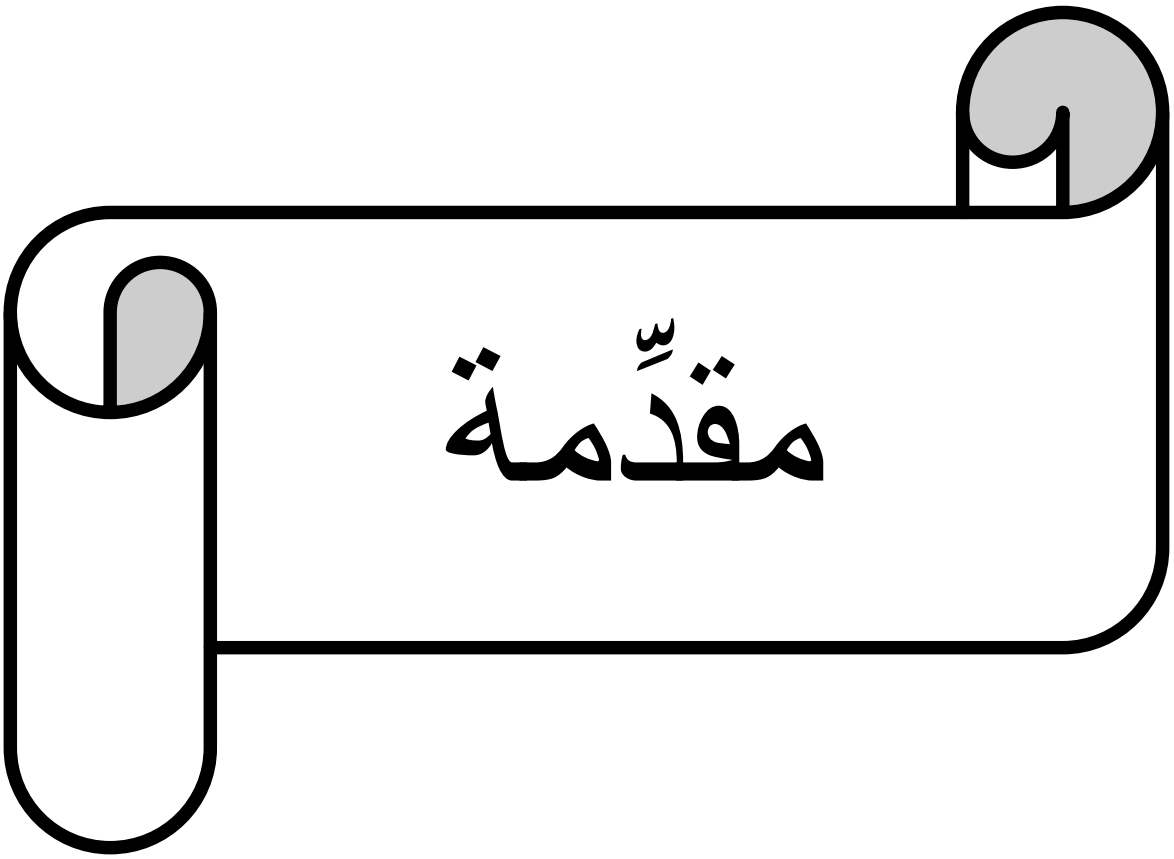
مقدِّمة

استطاعت الرواية العربية عموما، والفلسطينية خصوصا أن تخلق لنفسها مكانة في عالم الأدب، فهي فضاء تعبيري يلجأ إليها الأديب لنقل أفكاره وتجاربه ووجهة نظره إلى الملتقى محركا عواطفه وذهنه وخياله من خلال مجموعة من العناصر التي تتظافر فيما بينها لتمنح الرواية قيمتها وقدرتها على إيصال الأفكار، ومن أبرز هذه العناصر" الشخصية "، التي تمثل مركز العمل الروائي، كونها تعد العنصر الفعال الذي ينجز الأحداث، وتعتبر من العناصر السردية التي يبنى عليها نجاح الرواية.

ومن هذه المنطلقات جاءت أهمية دراسة الرواية الفلسطينية تحديدا فما ذاك إلا لتلك الخصوصية التي إمتازت بها عن شقيقتها العربية من حيث خصوصية الموضوع الذي تتمحور حوله، فوقع إختيارنا على أحد الأعمال الفلسطينية المتمثلة في رواية : "زيتون الشوارع لإبراهيم نصر الله" لتكون موضوع الدراسة أثناء كشف وتحليل مكونات النص السردي.

من حيث حضور الشخصية فيه، لذا قمنا برصد الشخصية في الرواية وبذلك كان البحث موسوما بـ: "**الشخصية الروائية في رواية**" «**زيتون الشوارع**»**لـ: إبراهيم نصر الله**"

وقد حاولنا الإجابة عن بعض التساؤلات، منها:

- ما هي الشخصية؟
- كيف تتجلى الشخصية الروائية؟
- ما هي أنواع الشخصية الروائية؟
- ما هي فئات ودلالة الشخصية الروائية؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة إتبعنا خطة، هي كالآتي:

- ❖ **مقدمة:** تطرقنا فيها إلى ضبط موضوع البحث ودوافع اختيارنا له وللرواية، وطرح للإشكالية.
- ❖ **مدخل:** والذي جاء بعنوان "الشخصية والرواية بحث في المفاهيم"؛ حيث تطرقنا فيه لمفهوم الشخصية الروائية والمرجعية الفكرية كما تطرقنا إلى مفهوم الرواية وأصولها عند الغرب والعرب والرواية الفلسطينية وسيماتها.

❖ **الفصل الأول:** المعنون بـ: "أنواع الشخصية الروائية وصفاتها دراسة تطبيقية"، وقد تناولنا فيه أنواع الشخصية الروائية (الرئيسية والثانوية)، إضافة إلى الصفات الخارجية والداخلية للشخصيات.

❖ **الفصل الثاني:** المعنون بـ: "فئات الشخصية الروائية ودلالاتها دراسة تطبيقية"، حيث تطرقنا فيه إلى فئات الشخصية (المرجعية والاشارية والاستذكارية)، إضافة إلى تحديد دلالة الشخصيات الروائية (دال ومدلول الشخصية الروائية).

❖ **خاتمة:** والتي تناولنا فيها أهم النتائج المتوصل إليها من خلال البحث.

ولقد اعتمدنا في البحث على المنهج البنيوي مع الاستعانة بالسيميائي وعلى آلية الوصف والتحليل حيث يبرز الوصف دراسة الصفات للشخصيات والتحليل في الجانب التطبيقي.

ولقد إعتمد البحث على مادة يستقي منها مصادر ومراجع، أهمها:

- **إبراهيم نصر الله، رواية زيتون الشوارع.**
- **حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي.**
- **حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، (الفضاء، الزمن، الشخصية).**
- **فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية.**

وكأي بحث اعترضت طريقنا مجموعة من الصعوبات أهمها:

- صعوبة الدراسة التطبيقية من خلال استخلاص فئات الشخصيات الروائية ودلالتها.

وفي الأخير نحمد الله عز وجل ونشكره على إعانته وتوفيقه لنا، كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى الدكتورة الفاضلة "**آسيا جريوي**" التي كانت نعم السند ونعم المرشد، ولم تبخل بتوجيهاتها ونصائحها.

مدخل: " الشخصية والرواية بحث في المفاهيم "

-أولا : الشخصية الروائية بين المفهوم والمرجعية الفكرية.

1. مفهوم الشخصية الروائية.

2. المرجعية الفكرية للشخصية الروائية.

-ثانيا : مفهوم الرواية.

1. لغة.

2. اصطلاحا.

3. الرواية بين الفكر الغربي والعربي.

4. الرواية الفلسطينية.

5. سيمات الرواية الفلسطينية.

- **أولا: الشخصية الروائية بين المفهوم والمرجعية الفكرية:**

تعد الشخصية الروائية عنصرا من عناصر البنية السردية في مختلف أشكال السرد: (القصة، الرواية، الحكاية، ...) فمن دون هذا العنصر لا وجود للنص السردي، ومنه ما المقصود بالشخصية الروائية يا ترى؟.

1. مفهوم الشخصية الروائية :

1.1. لغة:

يرد المفهوم اللغوي للشخصية في كثير من المعاجم اللغوية من بينها (لسان العرب)؛ حيث نجد " ابن منظور" يشير في معجمه إلى دلالة لفظة الشخصية من خلال مادة (ش، خ، ص) «التي تعني سواء الإنسان وغيره تراه من بعيد، وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه. والشخص هو كل الجسم له ارتفاع وظهور، وجمعه أشخاص وشخوص، وشاخص، وشخص تعني ارتفاع والشخوص ضد الهبوط، كما يعني السير من بلد إلى بلد».[1]

نلحظ من خلال تعريف " ابن منظور" أن لفظة الشخصية هي ذلك الإنسان أو غيره يحمل صفات تميزه عن غيره.

وكما وردت لفظة (الشخصية) في المعجم (الوسيط) : «أنها الصفات التي تميز الشخص عن غيره ويقال فلان ذو شخصية قوية، أي ذو صفات متميزة وإرادة وكيان مستقل».[2]

نلحظ أن كلمة شخصية تدور معانيها حول بنية الإنسان أو جسمه وكيانه؛ أي كل ما يتعلق بذات الإنسان.

وكذلك في كتاب (العين) يرد المفهوم اللغوي لها بأنها: «شخص–الشخص: سواء الإنسان إذا رأيته من بعيد وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه، وجمع الشخوص والأشخاص والشخص الجرح ورم، وشخص ببصره إلى السماء: ارتفع».[3]

1–ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (ش، خ، ص) دار صادر، بيروت، ج 3، ط1، د ت، ص 45.

2– إبراهيم مصطفى، وآخرون، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، إسطنبول، تركيا، د ط، د ت، ص 475.

3–خليل ابن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج 4، ط1، 2003، ص325.

أما في معجم (المصطلحات الأدبية) «تشير الشخصية إلى الصفات الخلقية والجسمية والمعايير والمبادئ الأخلاقية، ولها في الأدب معاني نوعيه أخرى، وعلى الأخص ما يتعلق بالشخص تمثله الرواية أو القصة».[1]

نلحظ من خلال التعريفات اللغوية أن بعض المعاجم تشترك في مفهوم واحد، وهو أن الشخصية ما نراه من بعيد سواء كانت إنسان أو غيره، وبعض المعاجم ترى أن الشخصية هي ما يتميز به الإنسان عن الآخر من صفات فيزيولوجية وسيكولوجية تميز الشخص عن غيره.

أما القواميس الإنجليزية فتميز لفظتين مقابلتين للفظة الشخصية العربية، وهما: (Personality) و (Character) وكلاهما يقدم لنا معاني عدة منها:

1. الصفات الأدبية الأخلاقية و النفسية العقلية، التي تميز الشخص أو الأمة وتجعلهم مختلفين عن الآخرين.
2. كل المظاهر التي تجعل الشيء أو المكان، أو الحادثة مميزه و مختلفة عن غيرها.[2]

نلحظ في المفهوم المعجمي للشخصية أنها تحمل في طياتها معاني مرادفات كثيرة، ومختلفة باختلاف السياق الكلامي الذي وضعت فيه، وأغلب المعاني المعجمية تشترك في معنى واحد يدور حول بنية الإنسان وما يميزه من صفات.

1-إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، دار محمد الحامي للنشر، صفاقس، تونس، د.ط، 1988، ص195.

2-كوثر محمد علي جبارة، تبئير الفواعل الجمعية في الرواية دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سوريا، ط 1، 2012، ص 10.

2.1. اصطلاحا:

يقوم التشكيل الفني لأي عمل روائي على أسس متكاملة من أهمها عنصر الشخصية هذه الأخيرة التي تتكفل بإبراز الحدث، وعليها يكون العبء الأول في الإقناع بأهمية القضية المطروحة داخل العمل السردي، وبناءا على ذلك فقد تعددت التعاريف الاصطلاحية لمفهوم الشخصية، ففي تعريف " عبد المالك مرتاض" يعرف الشخصية، بقوله: «إن الشخصية أداة فنيه يبدعها المؤلف لوظيفة هو مشرئب إلى رسمها فهي إذن شخصية السنية قبل كل شيء بحيث لا توجد خارج الألفاظ بأي وجه إذ لا تعدو أن تكون كائنا من ورق».[1]

نلحظ من خلال التعريف أن "عبد المالك مرتاض" فرق بين الشخصية الروائية التي هي شخصية ورقيه فنيه، ينسجها المؤلف، لتجسيد دور أو وظيفة ما، وبين الشخصية التي هي إنسان له وجود ملموس وكيان في واقعه، إذن الشخصيات نوعان شخصية حقيقية موجودة على أرض الواقع، و شخصية خيالية مقرها الرواية أو العمل السردي عامة.

أما "فليب هامون" في كتابه: (سميولوجية الشخصيات الروائية)، فيرى أن : «الشخصية كمورفيم فارغ سيمتلئ تدريجيا بالدلالة كلما تقدمنا في قراءه النص».[2]

من خلال هذا التعريف يمكن القول أن الشخصية في بداية النص تظهر فارغة ومجردة من أي محتوى و معنى، و لكنها سرعان ما تمتلئ مع النهاية بالتقدم في القراءة للعمل الروائي خاصة، إذا شبهها بالمورفيم الذي لا تكتمل دلالته وهو مستقل.

وفي تعريف آخر" لسعيد يقطين " : «الشخصية من أهم مكونات العمل الحكائي؛ لأنها تمثل العنصر الحيوي الذي يضطلع بمختلف الأفعال التي تترابط وتتكامل في مجرى الحكائي».[3] بمعنى لا يمكن أن تتصور خطاب سردي دون حضور الشخصيات، فوجودها مهم، ويعول عليها في استيعاب بنية المتن الحكائي وفي تحديد مكوناته.

1-عبد المالك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط3، 1990، ص 67،68.

2-ينظر : فيليب هامون، سيمولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد بنكراد، تقديم عبد الفتاح كيليطو، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، بيروت، ط 1، 2013، ص 15.

3-جويدة حماش، بناء الشخصية في حكاية عبدو والجماجم والجبل مصطفى فاسي مقاربة في السرديات، منشورات الأوراس، الجزائر، د ط، 2007، ص56.

2. المرجعية الفكرية للشخصية

1.2.الشخصية في التصور الفلسفي:

تناول النقاد والمنظرون مفهوم الشخصية بالتعريف و التحليل و التوضيح منذ "أرسطو" (Aristote) حتى وقتنا الحالي، ويعد "أرسطو" الشخصية مكونا ثانويا من مكونات العمل الأدبي، يخضع خضوعا تاما لمفهوم الفعل والحدث؛ حيث يقول : «إلا أن أكثر تلك العناصر أهمية هو بناء الأحداث (الحبكة)، لأن الترجيديا–بالضرورة– لا تحاكي أشخاص، ولكنها تحاكي الأفعال، والحياة بما فيها من سعادة وشقاء، وسعادة الإنسان وشقائه، يتخذان صورة الفعل، وغاية ما نسعى إليه في الحياة هو ضرب معين من الفعل لا خاصية من الخصائص، فالشخصية تكسبنا خصائص ولكننا نكون سعداء أو أشقياء بأفعالنا ».[1]

ومن هذا المنطلق الأرسطي نلحظ أن الشخصية لا تؤثر في القارئ، بل الأحداث والأفعال هي المتحكمة في رسم الشخصية، وإعطائها أبعادها الضرورية والمختلفة، فالشخصية إذن تابعة للفعل.

ونجد كذلك الشاعر اليوناني "هوميروس" :(Homeros) «الذي يعرض لمجموعة من الشخصيات النبيلة والكريمة، التي كانت من أصل إلاهي أو شبه إلاهي، معاد قليل جدا من أصل متواضع».[2]

نلحظ أن"هوميروس" لا يصور الشخصيات كما هي في الواقع بل يعطى لها ويزودها بتصور أسمى مما هي عليه في الواقع.

أما "هيجمون" :(Hégémon) «فإنه يصور أشخاصه أسوء مما هم عليه في المستوى العادي».[3] وعليه فإن التصور الفلسفي ينظر إلى الشخصية من زاويا نظر مختلفة، فمنهم من يحاكيها كما هي في الواقع، تصوير فقط. وهناك من يعطى لها صفات خارقه لأصلها، وهناك من يعطي ويصور لها صفات دون المستوى أو أقل من ذلك.

1–أرسطو، فن الشعر، تر: إبراهيم حمادة، مجلة السرديات، جامعة منتورى، قسنطينة، الجزائر، ع1، 2004، ص 101.

2–كوثر محمد علي جبارة، تبئير الفواعل الجمعية، ص 18.

3–أرسطو، فن الشعر، ص 89.

2.2. الشخصية في التصور السيكولوجي :

إن مصطلح الشخصية من بين المصطلحات الأكثر تعقيدا عند العلماء والدارسين، فلكل منهم تعريفه الخاص، فالعلماء النفسيون ينظرون إلى الشخصية على أنها: «من أشد معاني النفس تعقيدا وتركيبا، وذلك لأنها تشمل الصفات الجسمية والوجدانية والخلقية، في حالة تفاعلها مع بعضها البعض لشخص معين، يعيش في بيئة اجتماعية معينة». [1]

من خلال هذا التعريف يتضح أن بعض علماء النفس حصروا مفهوم الشخصية بصفات جسمية، وكذلك الأحاسيس والعواطف، وتفاعلا مع بعضها البعض لتكون إنسان يعيش في بيئته.

أما عالم النفس"ألبرت" (Albert) فيرى أن الشخصية هي ذلك: «التنظيم الديناميكي للأنساق" النفس جسمية" في الفرد التي تحدد تكيفاته الخاصة مع محيطه».[2]

نلحظ من خلال هذا التعريف أن الشخصية لها دور ديناميكي باعتبارها تعبر عن الحركة والتغيير والتطور والنمو وهذا ما يجعلها تتكيف مع محيطها.

أما بالنسبة " لأدلر" (Adler) «فقد اعتبر أن شخصية الإنسان هي ما يتميز به من وسائل لحل المشاكل التي تعترضه أو للوصول إلى أهداف التي خطها لنفسه».[3]

يمكننا القول أن الشخصية تظهر من خلال قدرة الإنسان وردة فعله اتجاه حل المشاكل التي يتعرض لها، وتحقيقه الأهداف التي يطمح للوصول إليها، وعليه فإن التصور النفسي ينظر إلى الشخصية من زاويا مختلفة فهناك من يحددها في الصفات الجسدية، وهناك من يربطها بسلوكيات وردود الأفعال، فالشخصية عند علماء النفس هي كمصطلح يصعب ضبط مفهوم محدد له.

1-عبد المنعم الميلادي، الشخصية وسماتها، مؤسسة الشباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، د ط، 2005، ص 25.

2-وينفريد هوبر، مدخل إلى سيكولوجية الشخصية، تر : مصطفى عشوى، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، د ط، 1995، ص 16.

3-روز مادي شاهين، قراءات متعددة للشخصية، تر : محمد أحمد النابلسي دار ومكتبة الهلال، لبنان، ط1، 1995، ص 39.

3.2. الشخصية في التصور السوسيولوجي:

يهتم علماء الاجتماع بموضوع الشخصية باعتبارها أحد الأسس الجوهرية المقيمة للحقيقة الاجتماعية في المجتمع، يقدم كنسق من العلاقات المتبادلة بين الأفراد، ولهذا لا يمكن أن نعزل الفرد عن مجتمعه ومحيطه. فنجد العالم " بيسانز " (Pyasanse) يعرف الشخصية، فيقول : «أن الشخصية تنظيم يقوم على أساس من عادات الشخص، وهي تنبثق من خلال العوامل البيولوجية والاجتماعية والثقافية». [1]

فالشخصية مجموعة من القوانين والعادات والتقاليد التي ينتمي لها شخص ما، تنبثق من خلال الثقافة و العوامل البيولوجية.

كما يعرفها " أرنولد جيران" (Arnold Green):«أن الإنسان لا يولد شخصا، بل أنه يولد مزود بإمكانيات يمكن أن تجعله كذلك، والإنسان يصبح شخصا نتيجة للمؤثرات الاجتماعية». [2]

نلحظ أن الشخصية مكتسبة حيث لا يولد الإنسان شخصا، بل عن طريق احتكاكه بالمجتمع ما يجعل منه شخصا، وفي نفس السياق يرى " لندبرج" (Land Abraj) : «تدل الشخصية على أنساق السلوك التي تكتسب من خلال عمليات التعلم، التفاعل الاجتماعي»[3].

من خلال التعاريف المقدمة نصل إلى أن الشخصية تتكون عند الإنسان بفعل التعامل مع المجتمع، والأخذ والتعلم منه، ولا دخل للفطرة في تكوين الشخصية، فالمجتمع هو الذي يلعب دورا أساسيا في بناء شخصية الفرد.

1-السيد عبد العاطي السيد، المجتمع والثقافة والشخصية، دراسة في علم الاجتماع الثقافي، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، د ط، 2003، ص 136.

2-هشام محمود الأقداحي، الشخصية القومية" تحليل تاريخي اجتماعي سياسي" مؤسسه شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، د ط،2009، ص 16.

3-السيد عبد العاطي السيد، المجتمع والثقافة والشخصية، ص 137.

4.2. الشخصية في التصور النقدي :

1.4.2. فلادمير بروب: (Vladimir propp) :

يعتبر "بروب" من رواد المنهج الحديث إذ عمل على قواعد و أسس ثابتة من خلال دراسته لعينة من الحكايات الشعبية في روسيا في كتابه" مورفولوجية الحكاية الشعبية الخرافية الروسية".«ويعرف تحليل "بروب" في الدراسات الشعبية بصفة خاصة بالتحليل الوظائفي». [1]

والوظيفة عنده هي «فعل الشخصية تعرف من وجهة نظر أهميتها لمسيرة الفعل». [2]

فالأساس عند "بروب" هو دور الشخصية والأفعال التي تقوم بها، والشخصية عند "بروب" متغيرة بينما الوظيفة تشكل مكونا ثابتا، ولهذا الوظائف التي قام بدراستها هي دائما الثبات، إما الشخصية هي التي تقوم بهذه الوظيفة التي تختلف وتتغير من حكاية إلى أخرى «وهكذا فالشخصية لم تعد تحدد بصفاتها وخصائصها الذاتية بل بالأعمال التي تقوم بها ونوعية هذه الأعمال».[3]

وقد حصر "بروب" خطة عمله في إحدى و ثلاثين وظيفة، وقام بتوزيع الوظائف على الشخصيات التي حصرها في سبع شخصيات، و هي :

المعتدي أو الشرير	(Agresseur ou méchant)
الواهب	(Donateur)
المساعد	(Auxiliaire)
الأميرة	(Princesse)
الباعث	(Mandateur)
البطل	(Héros)
البطل الزائف	(Faux Héros)

1-وردة معلم، الشخصية في السيمائيات السردية، محاضرات الملتقى الرابع " السيماء والنص الأدبي"، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم الأدب العربي، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر،(28 / 29) نوفمبر، 2006، ص 312، 313.

2-فلادمير بروب، مورفولوجيا الحكاية الشعبية الخرافية الروسية، تر :إبراهيم الخطيب، الناشرون الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1985، ص 77.

3-حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2000، ص 24.

وفي «إطار هذا التقسيم الوظيفي ميز بين ثلاث أدوار ممكنة تندرج تحتها أفعال الشخصيات فهناك دور واحد تقوم به شخصية واحدة، وهناك دور يمكن أن تؤدي عدة شخصيات، وهناك عدة أدوار تقوم بها شخصية واحدة».[1]

مما سبق نلحظ أن المنهج الذي اعتمده "بروب" بسيط؛ حيث اهتم بالشكل والمتمثل في الوظيفة، في حين أهمل المضمون والمتمثل في صفات الشخصية وأسمائها.

2.4.2. غريماس (A.j.Gremas) :

بعد "بروب" جاء "غريماس" الذي قام باستثمار جهود سابقيه وتوسيعها في إطار تطبيقي، ففي مقابله الوظائف عند "بروب" نجد العوامل عند "غريماس"، ويقوم النموذج العاملي عنده على ست عوامل : (الذات، والموضوع، والمرسل، والمرسل إليه، والمساعد، والمعارض)، وهي كالآتي:[2]

- **(الذات –الموضوع)** : تمثل الذات مصدر الفعل، فهي التي تسعى إلى تحقيق موضوع قيمتها، الموضوع هو غاية الذات و الحالة التي ستنتهي إليها الحكاية ويكون فعل الذات إما باتجاه إلغاء حالة ما أو إثباتها أو خلق حالة جديدة.
- **(المرسل و المرسل إليه)** : المرسل هو ما يجعل الذات في ترغب الموضوع، ويدفعها إلى الفاعل. فكل رغبة من طرف الذات يكون وراءها محرك أو دافع هو المرسل والمرسل إليه هو الطرف المستفيد من الفعل(فعل الذات)، فتحقيق الذات للموضوع يكون موجهها نحو طرف مستفيد وهو المرسل إليه.
- **(المساعد والمعارض)** : المساعد هو الذي يقف إلى جانب الذات ويساعدها على تحقيق موضوع رغبتها، و المعارض هو الذي يقف عائقا بين الذاتي و موضوعها رغبتها وبالتالي يعمل على وضع العراقيل أمام جهودها للتحقيق موضوعها.

وترتبط بين هذه العوامل ثلاث علاقات، هي : (علاقة الرغبة، و علاقة التواصل، وعلاقة الصراع)، وهي كالآتي:[3]

1–حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد أدبي، ص 218.

2–محمد بوعزة، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، دار الأمان، الرباط، المغرب، ط 1، 2010، ص 66.

3–المرجع نفسه، ص 66.

- ✓ علاقة الرغبة (Desir) : تجمع بين الذات والموضوع، هذه الذات إما أن تكون في حالة اتصال مع موضوعها أو في حاله انفصال مع موضوعها.
- ✓ علاقة التواصل(:Communication) تجمع بين المرسل والمرسل إليه.
- ✓ علاقة الصراع(Lutte) : تجمع المساعد و المعارض.

و غريماس في نظريته المعروفة بنظرية العوامل، يميز بين مستويين المستوى العاملي والمستوى الممثلي، ففي المستوى الأول : يكون مفهوم «الشخصية فيها مجردا وشموليا وتركيزه يكون على الأدوار وليس على الذوات التي تنجزه»، أما المستوى الثاني : «فالشخصية تأخذ فيه شكل فرد يقوم بدور ما في المسار السردي، فهو شخص فعال يشارك غيره في تحديد دور عاملي واحد أو عدة أدوار عاملية».[1]

نلحظ في النموذج العاملي عند غريماس أنه قد اهتم بالأدوار ولم يهتم بالذوات.

3.4.2. فيليب هامون (Philippe Hamon) :

حدد فيليب هامون ثلاثة محاور تقوم عليها دراسة الشخصية في النص السردي : وهي :

1. المحور الأول مدلول الشخصية.
2. المحور الثاني دال الشخصية.
3. المحور الثالث مستويات التحليل.

كما قسم الشخصيات إلى ثلاث فئات، هي :

1. **فئة الشخصية المرجعية:** شخصيات تاريخية مثل: (نابليون الثالث، ريش ليو عند الكسندر دوما)، شخصيات أسطورية (فينوس، زوس) شخصيات مجازية (الحب، الكراهية) شخصية اجتماعية (العامل، الفارس، المحتال).
2. **فئة الشخصيات الإشارية :** إنها دليل على حضور المؤلف أو القارئ أو من ينوب عنهما في النص، شخصيات ناطقه باسمه، شخصية عابرة، رواة ومن يشابههم.
3. **فئة الشخصية الإستذكارية :** ما يحدد هوية هذه الفئة من الشخصيات هو مرجعية النسق الخاص بالعمل وحده، فهذه الشخصيات تقوم داخل الملفوظ بنسج شبكة من

1-سعيد جاب الله، نظام السرد في الرواية الجزائرية، إشراف العربي دحو، أطروحة دكتوراه، تخصص أدب حديث، معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة باتنة، الجزائر، 2004، ص 176، (مخطوط).

التداعيات والتذكير بأجزاء ملفوظية ذات أحجام متفاوتة (جزء من الجملة، كلمة، فقرة) و تكون وظيفتها من طبيعة تنظيميه و ترابطية بالأساس. [1]

وكاستنتاج عام حول المرجعية الفكرية للشخصية نجد لكل تصور وجهة نظر مختلفة لمفهوم الشخصية فمنها من يراها في المظاهر الجسمية ومنهم من يراها في المظاهر النفسية، أما الآخر فيراها في الوظائف التي تقوم بها الشخصية.

1-ينظر: فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ص 35، 36.

ثانيا: مفهوم الرواية :

تعد الرواية من بين الأجناس الأدبية الأكثر بروزا في وقتنا الحالي، فقد استطاعت في وقت قصير أن تحتل صدارة الفنون الأدبية الأخرى، ومن هنا فقد تعددت التعاريف واختلفت الآراء العربية والغربية حول مفهوم هذا الجنس.

1. لغة:

تعددت مفاهيم الرواية من الناحية اللغوية فقد جاء في لسان العرب" لابن منظور" أن لفظة الرواية مشتقة من الفعل روى وقال: " ابن السكين" يقال:«رويت القوم، أرويتهم إذا استقيت لهم، ويقال من أين ريتكم أي من أين تروون الماء ويقال روى فلانا فلانا شعرا، إذا رواه له حتى حفظه لرواية عنه». [1]

من هذا التعريف اللغوي يتحدد مفهوم الرواية في اللغة الذي يقصد به النقل والجريان والارتواء نسبه إلى الماء، ونقصد بها كذلك النصوص والأخبار نسبة إلى رواية الحديث.

2. اصطلاحا:

لقد تعددت التعاريف الاصطلاحية للرواية ففي أبسط تعريف لها هي أنها : «فن نثري تخيلي طويل نسبيا بالقياس إلى فن القصة».[2] بمعنىّ أن الرواية تشكل قصة فنية طويلة.

وهناك من عرفها بأنها «جنس أدبي يشترك مع الأسطورة والحكاية في سرد أحداث معينة، تمثل الواقع وتعكس مواقف إنسانية، وتصورها بالعالم من لغة شاعرية وتتخذ من اللغة النثرية تعبيرا لتصورات الشخصيات، الزمان والمكان والحدث ليكشف عن رؤية العالم». [3]

من خلال التعاريف السابقة نلحظ أن الرواية نوع من أنواع السرد أو هي فن نثري، تناول مجموعة من الأحداث التي تنمو و تتطور تقوم بها شخصيات متعددة في مكان وزمان، حيث يكون المكان أوسع من مكان القصة والزمان أطول من مكانها نسبيا غيره أن ما يميز هذا الجنس عن سواه هو أنه منفتح عن كل الأنواع الأدبية الأخرى.

1-ابن منظور، لسان العرب، مادة(ر، و، ى)، دار صادر، بيروت، ج 5، ط 1، 2003، ص 280، 281.

2- علي نجيب إبراهيم، جماليات الرواية، دار الحوار للنشر، سوريا، ط1، 1987، ص 36.

3-سمير سعيد حجازي، النقد العربي وأوهام رواد الحداثة، مؤسسة طيبة لطبع والنشر، القاهرة، مصر، ط1، 2005، ص297.

3. الرواية بين الفكر الغربي والعربي :

1.3. الرواية في الفكر الغربي :

من الثابت تاريخيا أن التأملات الهيجلية كان لها تأثيرا حاسما في إعداد أول نظرية للرواية، فنجد الفيلسوف " هيجل " (Heigl) يؤكد أن الرواية يرتبط ظاهرها بالمجتمع البرجوازي، في دراسته لشكل الروائي يقوم بالتفريق بين الملحمة و الرواية؛ حيث يرى أن الملحمة تتميز بشعرية القالب بينما الرواية بنثرية العلاقات الاجتماعية.[1]

لقد كان هاجس " هيجل " «هو البحث في الخصائص النوعية لشكل الروائي في علاقاته بالشكل الملحمي البائد وبالمجتمع البرجوازي الحديث، ولذلك نراه يعود إلى التاريخ عندما يربط ظهور الرواية بتطور المجتمع البرجوازي ثم يعود إلى علم الجمال في مقابلته بين السمات الفنية للرواية والبناء الشكلي في الملحمة».[2]

و انطلاقا من مفاهيم " هيجل " تمكن" جورج لوكاتش" (Georg Lukac) من وضع نظرية متكاملة، حاول من خلالها أن يؤكد على أهمية المعيارين الجمالي والتاريخي في مفهوم الرواية، وهذا ما يتضح في قوله: « فهيجل حين يقول بأن الرواية عبارة عن ملحمة برجوازية إنما يطرح في الوقت المسألة الجمالية و التاريخية ».[3]

فمن الناحية الجمالية فالرواية تحتوي على بعض العناصر الجمالية للملحمة، ومن الناحية التاريخية فهي ترتبط بصعود الطبقة البرجوازية وقيام الدولة الحديثة في القرن التاسع عشر، فلقد «ولدت الرواية الحديثة في النظر إلى مضامينها من الصراعات الأيديولوجية البرجوازية الصاعدة ضد الإقطاعية المتدهورة، ولكن المعارضة التي كانت قائمة إزاء العصر الوسيط المعارضة التي تكاد تملئ الروايات الكبرى الأولى التي تصنع الرواية التي كانت في طور الولادة من تلقى كل موروث الثقافة الإقطاعية في ميدان السرد القصصي».[4]

وفي تعريف "لوكاتش" للرواية على أنها جنس ملحمي، يقول : «الرواية كجنس ملحمي كبير وهي تصوير سردي للكلية الاجتماعية إلا أنها في نظره جنس أدبي يختص بالطبقة

1-محمود بوعزة، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، ص15.

2-حسين بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصيات)، ص5.

3-جورج لوكاتش، الرواية، تر : مرزاق بقطاش، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د ط، د ت، ص 13.

4-المرجع نفسه، ص45.

البرجوازية فيقول عنها،الرواية جنس أدبي برجوازي بامتياز».[1] بمعنى أن " لوكاتش" يربط ظهور الرواية بظهور الطبقة البرجوازية.

وكما يرى أيضا أن «الرواية ملحمة زمن لم تعد فيه الكلية الممتدة للحياة معطاة بكيفية مباشرة زمن صارت فيه محايثة المعنى للحياة مشكلة مع ذلك، فإن هذا الزمن لم يكف عن رؤية الكلية هدفا».[2]

ومنه يمكن القول أن الملحمة كلية عضوية، أما الرواية فإنها ولدت في مجتمع بلا جماعة؛ بمعنى أنها تركز على الفرد دون الجماعة.

أما باختين (Bakhtin) : فكان طرحه لنظرية الرواية يختلف عن سابقيه، من خلال تخليه عن الربط المألوف بين الرواية والطبقة البرجوازية المعتمدة على إبراز الفردية وقيمها.

فالرواية عنده «جزء من ثقافة المجتمع والثقافة مثل الرواية، مكونة من خطابات تنفيها الذاكرة الجماعية وعلى كل واحد في المجتمع أن يحدد موقعه وموقفه من تلك الخطابات وهذا هو ما يفسر حوارية الثقافية وحواري الروائية القائمة على التنوع الملفوظات واللغات والعلامات، ومن هذا المنظور لا تضل الرواية صنعة وعناصر تقنيه تكسب، إنها قبل كل شيء إدراك لأهمية اللغات داخل المجتمع وفي التراث المكتوب والشفوي».[3]

من خلال تصور "باختين" نلحظ أن جذور الرواية ترجع إلى الطبقة الشعبية الدنيا، كما يهتم باللغة باعتبارها خاصية اجتماعية ليست ملك للأديب وحده، كما نلحظ من تصوره أن الرواية تتعدد لغاتها و أساليبها ولهجاتها، و اختلاف مواقفها على خلاف الأشكال الأدبية الأخرى التي يستندون فيها إلى أحادية اللغة و الأسلوب.

وفي نفس السياق نجده يقول «الروايةجسم مركب من اللغات والملفوظات، والروائي هو المنظم العلائق الحوارية المتبادلة بين اللغات والأجناس التعبيرية».[4]

1-فيصل دراج، نظرية الرواية والرواية العربية، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط 2، 2002، ص29.

2-جورج لوكاتش، الرواية، ص 45.

3-ميخائيل باختين، الخطاب الروائي، تر: محمد برادة، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 1987، ص 22.

4-المرجع نفسه، ص 22.

هذا كل ما تتميز به الرواية من خلال تصور "باختين" : أنها جنس مفتوح و ذو مرجعية شعبية ثقافية.

إضافة إلى" جورج لوكاتش" و " باختين " نجد " أرنست بيكر " (Ernest Becker) إذ يقول في تعريفه للرواية : «إن الرواية تفسير للحياة الإنسانية من خلال سرد قصصي نثري»، ويقول " دوبرية " (Debré): «هي ذلك الشكل الأدبي الذي يقوم مقام المرأة في المجتمع مادتها إنسان في المجتمع أحداثها نتيجة لصراع الفرد ضد الآخرين، للملائمة بينه وبين مجتمعه، وينتج هذا الصراع خروج قارئ بالفلسفة ما، أو رؤيا عن الإنسانية». [1]

من خلال التعريفين نرى أن الرواية فن أدبي له شكل مغاير للأشكال الأدبية الأخرى، التي تبرز علاقة وطيدة بالمجتمع، من خلال الشخصيات التي تبرز أحداث لها دورا في تغيير المجتمع.

2.3. الرواية في الفكر العربي :

لا ريب في أن اتصال العرب بالغرب له أثرا كبيرا في انتشار هذا الفن في أدبنا العربي، حيث يعود ظهور الرواية إلى عاملين أساسيين، هما : (الصحافة و الترجمة) فقد نشر" سليم البستاني " في مجلة الجنان التي أنشأها والده المعلم " بطرس البستاني " روايات عديدة منذ 1870 منها(الهيام في جنان الشام) وكان له الفضل في شق الطريق أمام عدد كبير من الكتاب، وقد كان لإنشاء المجلات اثرا كبيرا في رواج فن الرواية ومن أشهر المجلات (المشرق و الهلال) وجاء بعد " سليم البستاني " " جورجي زيدان " فكان له الفضل منذ أواخر القرن التاسع عشر حتى عام 1914. [2]

و الرواية العربية كغيرها من الأجناس الأدبية مرت بمراحل حتى وصلت إلى ما هي عليه من تطور وتنوع، فمرحلة التأسيس والتجنيس منذ أواخر القرن التاسع عشر إلى بداية الأربعينيات من القرن العشرين، هناك من يحدد سنه 1870 كبداية ظهور النصوص الروائية و أغلب النصوص الروائية ظهرت في بلاد الشام خاصة سوريا ومصر؛ حيث ظهرت المحاولات الأولى على يد " جورجي زيدان " ولكن النصوص التي عملت على تأسيس عناصر الرواية

1-نادر أحمد عبد الخالق، الشخصية الروائية بين علي أحمد باكثير، نجيب الكيلاني، (دراسة موضوعية وفنية)، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2010، ص 26.

2-عزيزة مريدن، القصة والرواية، المطبعة الجامعية، الجزائر، ط 1، 1971، ص 76، 77.

العربية تستجيب لمقومات الشكل الروائي، أهمها: (زينب) " لمحمد حسين هيكل " و" الأجنحة المنكسرة" و" لجبران خليل جبران ".[1]

وبعد مرحلة التأسيس تأتي المرحلة الواقعية التي تمتد من الأربعينيات من القرن العشرين إلى السبعينات، لازمت هذه المرحلة مع الاستقلال من الاستعمار، بداية التحرر وبناء الدولة الوطنية؛ حيث انتقل الصراع من صراع خارجي مع المستعمر إلى صراع داخلي اجتماعي بين الطبقات الاجتماعية، ومن ثمة امتداد الخلافات السياسية، و ارتباط الأدب بالتعبير عن القضايا الاجتماعية و الأيديولوجية، و اتجاه الرواية إلى تصوير أسباب الخيبة و التقاط أصوات التمرد، و عرفت هذه المرحلة الأعمال الأولى "لنجيب محفوظ " و " حنامينه "، و "جبرا إبراهيم جبرا"، و "غسان كنفاني"، و "غائب طعمة"، و "يوسف إدريس"، وفي هذه المرحلة تهيمن صورة "نجيب محفوظ" بسبب غزارة إنتاجه وتطويره للكتابة الواقعية.[2]

ثم تأتي مرحلة التجريب و التجريد : منذ السبعينيات حيث خطت الرواية العربية مسار مختلفا للواقعية سمته التجريب،حيث اتجه روائيون إلى التخلص من الشكل الواقعي بتجريب أشكال روائية جديدة، بحيث تحولت بوصلة الرواية من المجتمع نحو الذات، وأصبح الروائي واعيا بالبناء الجمالي للشكل الروائي أكثر من اهتمامه بجانب المضمون، و من أهم الأسماء التي برزت في هذه المرحلة، نذكر منها : "جمال الغيطاني"، "طيب صالح"، "جبرا إبراهيم جبرا".[3]

ومنه يمكن القول أن الرواية بنوعيها العربي و الغربي، قد خدمت الأدب بصفة عامة؛ حيث استطاعت أن تلم بالواقع من الأعمال التي تقدمها للقراء.

4. الرواية الفلسطينية :

لقد تأخر ظهور الفن الروائي في فلسطين بسبب الاضطرابات التي حلت بها منذ وقوعها تحت الانتداب البريطاني، ولكن رغم ذلك ضل الوعي القومي الفلسطيني قائما ينحاز للوطن الأم، يتحصر لآلامه، و يحن للحرية وتعد البداية الحقيقية للرواية الفلسطينية بعد النكبة 1948؛ حيث استفاد العديد من الكتاب الفلسطينيين من التجارب العربية والغربية فحاكوها

1- محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، ص 20.

2-محمد برادة، أسئلة الرواية أسئلة النقد، منشورات الرابطة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1996، ص 18.

3-المرجع نفسه، ص24.

واستطاعوا أن يعبروا عن ألامهم و أمالهم، و صياغة الواقع فنيا وموضوعيا إذ أصبح هم الفلسطيني يحتل مساحات الصفحات الأولى كلها، التي يعبر فيها عن حالة الاقتلاع و النفي خارج أوطانهم.[1]

وقد ركز الروائي الفلسطيني في كتاباته على قضية أرضه وقضية الصراع الهائم، وانتهاك المقدسات، وعندما نتكلم عن نشأه الرواية الفلسطينية «فقد كانت نشأتها شأن مثيلاتها في أقطار الوطن العربي؛ حيث كانت النشأة في أحضان الصحف، من خلال الترجمة التي كانت مزدهرة في تلك البقعة من العالم بسبب الغزو الأجنبي المتعدد الأشكال والجنسيات».[2]

ومن المترجمين آنذاك نجد ترجمات "خليل بيدس" و كذا " أحمد شاكر " و " جميل بحري " حيث اتسمت نتاجات هذه الوجوه الروائية جميعا بتصرف أصحابها في النصوص المترجمة على هواهم بالزيادة والنقصان والحذف والتغيير، أما أول رواية فلسطينية هي رواية " خليل بيدس " بعنوان الوارث سنه 1920.[3]

حتى و إن كانت مترجمة إلى أنها تعد منطلق مشجعا لنشأة الرواية، وتعد الروايات التي صدرت قبل عام النكبة وحتى عام 1947 سوى محاولات سردية لم ترقى لمستوى الرواية بسبب عدم قدرة كتابها على الإمساك بأدوات الكتابة الروائية.

وبعد محاولات عديدة أصدر " جبرا إبراهيم جبرا " رواية موسومة، بـ : " صراخ في ليل طويل " سنه 1955، وتعد هذه الرواية أول رواية فلسطينية بسبب استيعابها واستفائها لشروط الفن الروائي، وامتلاكها لموضوعها من جهة ومقاربتها لهذا الموضوع بأدوات متقدمة جمالية من جهة أخرى.[4]

ومن هنا يبدأ التاريخ الروائي الفلسطيني يتحدد من خلال بناء فني وموضوعي متين.

1-ينظر : حسان رشاد رشدي، المرأة في الرواية الفلسطينية، مكتبة اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، ط 1، 1997، ص 16.

2-فوزية عياش، توظيف التراث في الرواية الفلسطينية، مذكرة لنيل درجة الماجستير، إشراف: كمال أحمد عنيم، في الأدب والنقد، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، الجامعة الإسلامية، غزة، 2011، ص 10.

3-نضال صالح، نشيد الزيتون قضية الأرض في الرواية العربية الفلسطينية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 2004، ص 16.

4-المرجع نفسه، ص 20.

5. سمات الرواية الفلسطينية:

تعد الرواية الفلسطينية تعبير عن تلك الأحداث لتصوير النكبة، و التعبير عن المحنة، التي ارتكبها العدو الإسرائيلي، هذا التصور الذي اتسم بمجموعة من السمات الموضوعية والفنية منها:

1. البحث عن الذات: وهذا ما نجده في رواية " غسان كنفاني" عائد إلى حيفة؛ حيث اهتمت الرواية الفلسطينية بالهجرة التي فرضت على الشعب الفلسطيني عام النكبة، وركزت عليها وصورت ما فيها من ظلم و اضطهاد، حيث وجد الفلسطيني نفسه مشردا خارج وطنه الأم.[1]
2. المرأة: حيث كانت موضوعا لكتابة الرواية وهذا ما نجده في رواية" أم السعد ".
3. تصوير المشاهد الدرامية والوحشية : نجد في الرواية الفلسطينية تصوير الجرائم المرتكبة ضد الفلسطينيين في جو من الهزائم المتكررة بأسلوب يغلب عليه الوصف والتسجيل.
4. الاهتمام بتصوير الأحداث و الزمان و المكان من زاوية تاريخية.
5. تصوير عملية الاعتقال في سجون الاحتلال الصهيوني وما يلاقيه الفلسطينيين من تعذيب.
6. أخذت بعض الروايات شكل السيرة الذاتية.
7. استخدام التراث التناص المباشر وغير المباشر بأنواعه الديني، والأدبي، والتاريخي، والشعبي.[2]

ومما سبق نلحظ أن الروائيين الفلسطينيين كان همهم التعبير عن الواقع الفلسطيني الأليم؛ حيث أنهم لم يعطوا أهمية كبيرة للجانب الفني الذي يهتم ببناء الرواية،و تحقيق الاتساق والانسجام.

غير أن الأعمال الروائية الفلسطينية الحديثة عرفت نضجا وتطورا ومن الروائيين " إبراهيم نصر الله " الذي سنقف على أحد أعماله الروائية.

1-ينظر: مصطفى عبد الغني، الرواية الفلسطينية في نقد الذات، دار سناء للنشر، القاهرة، مصر، ط 1، 1994، ص 20.

2-حسن محمد الصليبي، الرواية الفلسطينية وتجلياتها الفنية والموضوعية، رسالة ماجستير، إشراف يوسف موسى زرفة، تخصص الأدب و النقد البلاغة، جامعة الإسكندرية، رسالة منشوره، مصر، (2008 / 2009)، ص 33، (مخطوط).

الموسومة بـ : (زيتون الشوارع)* بالدراسة والتحليل عن إحدى مكونات البناء السردي والمتمثل في الشخصية الروائية.

*– إبراهيم نصر الله، رواية " زيتون الشوارع "، دار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، ط 4، 2012.

الفصل الأول: " أنواع الشخصية الروائية وصفاتها (دراسة تطبيقية) "

-أولا: أنواع الشخصية الروائية.

1. الشخصية الرئيسية.

2. الشخصية الثانوية.

-ثانيا: صفات الشخصية الروائية.

1. الصفات الخارجية للشخصية الرئيسية والثانوية.

2. الصفات الداخلية للشخصية الرئيسية والثانوية.

أولا: أنواع الشخصية الروائية :

تعد الشخصية عنصرا جوهريا في الرواية؛ حيث تقوم بسير الأحداث في العمل الحكائي ولأهميتها اختلف النقاد والباحثين حول تصنيف الشخصيات الروائية، ولعل التصنيف العام والمتفق عليه هو تقسيم الشخصية إلى شخصيات رئيسية وأخرى ثانوية، ويمكن ضبط ذلك كالآتي:

1. الشخصية الرئيسية (Personnage Principal) :

يقوم العمل الروائي على وجود شخصيات لها دورا محوريا في بناء الأحداث، إلى جانب شخصيات تقوم بأدوار ثانوية، والتي لا تعني أنها شخصيات أقل أهمية، ورعاية من قبل الكاتب، فالشخصية الرئيسية " هي التي تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام وليس من الضروري أن تكون الشخصية الرئيسية بطل العمل دائما، ولكنها هي الشخصية المحورية، وقد يكون هناك منافس أو خصم لهذه الشخصية ".[1]

نلحظ من خلال هذا التعريف أن الشخصية الرئيسية هي المحرك الأساسي لأحداث الرواية، إلى جانب شخصيات أخرى مكملة لدور الشخصية الرئيسية.

وفي تعريف آخر للشخصية الرئيسية لدى "شريبط أحمد شريبط" في كتابه : (تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة)، هي : «الشخصية الفنية التي يصطفيها القاص لتمثل ما أراد تصويره. أو ما أراد التعبير عنه من أفكار أو أحاسيس وتتمتع الشخصية الفنية المحكم بناؤها باستقلالية في الرأي، وحرية في الحركة داخل مجال النص القصصي، وتكون هذه الشخصية قوية ذات فاعلية كلما منحها القاص حرية، وجعلها تتحرك وتنمو وفق قدرتها وإرادتها بينما يختفي هو بعيدا يراقب صراعها وانتصارها أو إخفاقها وسط المحيط الاجتماعي أو السياسي الذي رمى بها فيه، و أبرز وظيفة تقوم بها هذه الشخصية هي تجسيد معنى الحدث القصصي».[2]

1-صبيحة عودة زعرب، غسان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2006، ص 131، 132.

2-شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، منشورات إتحاد كتاب العرب، الجزائر، د ط، 1998، ص32.

نلحظ من خلال هذا التعريف أن الشخصية الرئيسية هي الشخصية التي يختارها الكاتب بعناية ليجسد من خلالها ما يريد تصويره والتعبير عنه، وهذه الشخصية تتمتع بحرية تامة داخل العمل الروائي.

وفي رواية (زيتون الشوارع) رصدنا مجموعة من الشخصيات الرئيسية، هي:(سلوى، وعبد الرحمان، والست زينب، والعم حضرته). ويمكن ضبط أدوار الشخصيات الرئيسية، كما في الجدول الآتي:

دراسة الشخصية الرئيسية في الرواية			
الشخصية	**المقطع السردي من الرواية**	**الصفحة**	**دورها الرئيسي**
سلوى	«أنت آخر شخص يمكن أن أذهب إليه، هل أقول إنني يئست ربما لكن كتابة الحكاية ونشرها هو الحل الوحيد».	(27)	هي الشخصية الرئيسية الأولى ويكمن دورها في سرد الأحداث للكاتب عبد الرحمن؛ حيث تقوم باسترجاع قصتها التي تحمل كثير من الآلام والحزن.
	«في المكتب قائلا إن كانت مصرة على الإدلاء بشهادتها أكتبها، دعها، تبوح بما لديها من المهم أنها جاءت إليك ولم تذهب لسواك».	(31)	
	«كان عليك يا سلوى أن تمتلكي حاسة السمع هذه من قبل هذا اليوم بكثير لربما كان بإمكانك عندها أن تسمعي انفجار الرصاصة و أن تصرخي صرختك الرصاصة يا أيمن».	(14)	لعبت سلوى دور محبوبة المناضل والفدائي والشهيد أيمن وهي من أبرز أحداث الرواية.

عبد الرحمان	«هو الكاتب المعروف بما فيه الكفاية لكي تتصل به أكثر من واحدة».	(8)	يكمن دوره في كونه صحفي والكاتب المشهور الذي تلجأ إليه سلوى للتسجيل شهادتها.
	«كان يعنيه أن ينشر روايته الأولى دون أن يخرج من يقول شيء ضدها».	(77)	شخصية عبد الرحمن هي شخصية تبدي في ظاهرها جانب الود والصداقة والإخلاص في العمل أما في باطنها فهي شخصية تبحث عن المنفعة والشهرة و كان حضورها قوي في الرواية.
	«ولكننا نريد أن نعرف بدقة فيما إذا كان التعويض عما لحقنا سيدفع للأفراد مباشرة أم للحكومات؟!! -الحكومات طبعا ! أجاب بغضب، كما لو أنه ينتقم من السائل».	(98)	برز دوره في كونه رجل جشع محب للمال.
الست زينب	«كانت معلمة اللغة العربية المعلمة التي أحبها أكثر من كل المعلمات، مربية الصف الست زينب».	(17)	شخصية زينب هي شخصية إيجابية فهي امرأة متعلمة، وهي مربية الصف الذي تدرس فيه سلوى، وهي بمثابة الأم لها ولجميع الطالبات. فهي شخصية طيبة محبوبة ساهمت في تحريك وتطوير أحداث الرواية بشكل بارز.
	«لم نصدق أن ثمة أناسا من هذا النوع موجودون في العالم...آه أريد أن أقول لك شيئا مهما، إنها لم تكن تستخدم ياء الملكية أبدا».	(60 – 61)	

	«كنا نحبها. هل قلت لك ذلك كذا الطالبات بعضهن كان يحفر اسمها على ظهور أيديهن بالشفرة».	(34)	
العم حضرته	«عمي الهارب بعاره، كما قالت جدتي».	(33)	العم حضرته هو بمثابة البطل المضاد لسلوى رغم صلة القرابة التي تجمعها، فهو إنسان متجبر متسلط مع سلوى ومع جميع من يقف في طريقه فهو شخصية ذات حضور قوي هي الرواية.
	«رائحته تقتلني، قالت جدتي لا استطيع احتمال رائحته في هذا البيت غسلت لها الجدران الملابس، الأغطية، قلب البيت... لم تزول رائحته هنا».	(93)	
	«عمي الذي كنت أعتقد أن سبب فرحة بقبول أخي الكبير فيما بعد، في المدرسة الصناعية الداخلية، كان فرحا بمزيد من الحرية التي ستتوفر له. لا... لم يكن كذلك!».	(37)	

نلحظ من الجدول أن الروائي " إبراهيم نصر الله " قد نوع في اختيار الشخصيات الرئيسة، فهذه الشخصيات كان لها دورا كبيرا في نسج أحداث الرواية إلى جانب شخصيات أخرى ألا وهي الشخصيات الثانوية التي سنقوم بتحديدها، كالآتي:

2. شخصيات الثانوية: (Personnage Secondaire) :

هي الشخصيات التي تأخذ المرتبة الثانية في نسبة الحضور في العمل الروائي وهذا لا يدل على أنها ليست لها أهمية، بل في بعض الأحيان ترتكز بعض الأحداث على هذه الشخصيات، وهي" شخصية غالبا ما تكون منمذجة، وبدون عمق سيكولوجي ".[1]

وما تقوم به يسهل مهمة الشخصية الرئيسية، يقول " عبد الحميد حمودي": " أن الشخصية الثانوية هي الشخصية المساندة التي تعطي للعمل الروائي حيويته ونكهته وقدرته على إبلاغ رسالته، وإن تجدر الصورة الدرامية داخل العمل الروائي لا يتم إلا من خلال تحريك الشخصيات الثانوية التي تعطي للصراع ذروته ومعناه، ومن هنا يمكن القول أن الشخصية الثانوية ليست أقل أهمية أو مادة عابرة أو مفروضة على مسرح الحدث ". [2]

وهي بهذا تسهم في نشأة وتطور العمل الروائي، فمثلها الشخصية الرئيسية عنصر أساسي في العمل الروائي كذلك الشخصية الثانوية لها دور في مساندة وبناء العمل الروائي.

ومنه يمكن تحديد الشخصية الثانوية في الرواية، كما في الجدول الآتي:

الشخصية الثانوية في الرواية			
الشخصية	**المقطع السردي**	**الصفحة**	**الدور الثانوي**
أيمن	«آه ... أيمن كنت بحبه! كل البنات الحارة كن متيمات به ».	(32)	شخصية " أيمن " شخصية مساندة لشخصية البطلة " سلوى " وظفها إبراهيم نصر الله كعامل مساعد، والفكرة الأساسية بين أيمن وسلوى متمثلة في الحب الذي جمع بينهما.
	«ولكنني حين رأيت أيمن عرفت أن هذا الفتى هو وحده الذي يجب أن يقبلني وأن يضمني وفهمت عبد الحليم ».	(117)	

1-حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، الفضاء، الزمن، الشخصية، ص 215.

2-باسم عبد الحميد حمودي، مدخل إلى الشخصية الثانوية في الرواية العراقية، الأقلام، ط 1، بغداد، 1988، ص 42.

	«تقول الست زينب: لم أكن أريد أن يموت بعد أن خسرت أباه، ولكنني حين سمعت لأول مرة بوجود الفدائيين انتزعته من جسدي كما لو أنني انتزع يدي أو قلبي وقلت: حضن بلادك أكثر اتساعا من حضني وأحسن».	(51)	كما لعبت شخصية " أيمن " دورا ثانويا آخر، و ذلك لكونه ابن " الست زينب " ليجسد قصة الأم الحزينة على ابنها الذي ضحى بروحه ودمه من أجل الوطن، فهو شخصيه إيجابيه في الظاهر.
خميس ولينا	«خميس صدقني. صرخت في وجوههم. – صدقك لأنه سكير، عربيد لأنه يبحث عن رأسه كل يوم أربعا وعشرين ساعة كاملة و لا يجده كان يجب أن يكون له رأسا أولا حتى يصدقك، و قلت ربما لم يصدقني، ولكني اعرف تماما انه كان يفهمني ».	(12 – 13)	شخصيات لديها حب وولاء للبطلة سلوى، مساعده لها مصدقة لها في كل ما تقول.
	«تقصد خميس المجنون!! لما تصور رجل عاقلا يسأل عن خميس المجنون، سامحني. كان خميس يصمت في غياب لينا وإذا كان علينا	(82)	شخصية " خميس " و " لينا " هما من الشخصيات الرقيقة جدا فهما مثال للحب الطاهر والدور الثانوي لهما يتمثل في تجسيد الجانب الرومانسي في الرواية للابتعاد قليلا عن الأحداث الرئيسية الواقعية والاجتماعية.

	أن نحدثـــه فيجـــب أن ننتظر حتى المساء حتى تـأتي، عنـدها يمكـن أن يتكلم و يفيض ».		
	«مطـر وفـوق رأسـيهما غطـاء كبيـر لأحـد براميـل الزبالة، يقوم بدور المظلة، رفعه خميس بيده وضمها بالأخرى».	(136)	
الحـــاج عبـــد الحميد	« والحـاج عبـد الحميـد، صديق لثورة حارب معهم أسـتريح أنـت عمـرك لا يساعدك. ويحرجهم: اعترفوا... أنتم زهقتم مني، أصبحت ثقيلا عليكم! -لا والله... أذهـب إلـى وطنـك واحضـر أسـرتك وتعال. -اسـمعوا ولـم يـزل فـي بعـض القـوة ومـن العيـب إهـدارها فـي مكـان آخـر، أو مهمة أخرى».	(105)	شخصـية محبـة لوطنهـا، ومناضـلة مـن أجلـه، مكافحـه غيـر مستسـلمة أتـى بهـا الكاتب ليبرز جانب من جوانب الست " زينب ".
	« أصـــر الشـــيخ علـــى الـذهاب إلـى بيـت سـلوى لمواجهته هناك	(177)	يجسـد هـذا المقطـع السـردي أن شخصـية الحـاج عبـد الحميـد مـن الشخصـيات المساندة والمساعدة للبطلة سلوى والوقوف

	-لا يمكن أن تستمر الحال على ما هي عليه، استغفر الله يجب أن أدع حدا لهذا».		في وجه القوى المضادة.
علاء الدين	«أحببته منذ رأيته، خرجت لأفتح الباب، وانفجرت أبواب قلبي كلها ذلك النهار هكذا قالت زينب"	(106)	تصنف هذه الشخصيات إلى جانب الشخصيات المحبوبة وظفها الكاتب بغرض تحريك بطل من أبطال الرواية وهي " السيدة زينب" التي قامت بسرد قصة تعرفها على "علاء الدين". و وظف الكاتب هذه الشخصية لتكون كالعامل المساعد لإيصال فكرة من أفكار البطل.
	" قال لي أبي فيما بعد: أنه كان يحب هذا الفتى حب خاصا لأنه أذكى عفريت صغير شهادة في حياته، و قد استطاع بجرأة نادرة تهريب مسدسين وقنبلة إلى السجناء في سجن "عكا " مكانهم من الهروب بعد أن هددوا بها الحراس هذا هو علاء الدين يا زينب».	(107)	
زوجة عبد الرحمان	«هو يعرف أن زوجته صمتت من زمن، لقد منحها الولد كاملا لم يكن مستعدا لتحمل الكلام الذي يمكن أن تقوله، مادامت المسائل المعلقة	(173)	من الشخصيات التي تعاني حالة من الصراع مثلها مثل " سلوى " و " الست زينب". والدور الثانوي لهذه شخصية مرتبط بالشخصية الرئيسية " عبد الرحمان "، هذا الأخير الذي تزوجها طمعا في الشهرة.

	بينهما. – بصمت قبل شروط الطلاق ».		
جدة سلوى	«رائحته تقتلني، قالت جدتي لا استطيع احتمال رائحته في هذا البيت».	(93)	تعد هذه الشخصية من الشخصيات التي لم يوظفها الكاتب إلا نادرا و بعض المقاطع السردية، حيث جسدت هذه الشخصية العامل المعارض والكاشف لحقيقة "العم حضرته"، رغم أنه ابنها إلا أنها كانت تكرهه بسبب الجرائم التي قام بها.
	" وقالت جدتي، حين أتت لتسكن عندنا: انه تعرفه أكثر من أي إنسان (واطي!) من يومه ».	(118)	
أبا أكرم	«أربعة وعشرون عام كاملة أمضيتها في الخدمة، موظفا محترما، استطاع أن يصل خلالها إلى أعلى مربوط الدرجة الثانية هل تستكثر على أن يكون لي بيت في النهاية، ثم أنه ليس ذلك بالبيت الذي تتصوره ليس قاصرا، لتظن سيادتك أو أي أحد غيرك، أنني سرقت أموال الشعب وبنيته، قال أبو أكرم. وعاد لينفجر ثانية، ثم هل تعتقد أن مخصص شهيد	(53–54)	الدور الثانوي الذي تقمصته هذه الشخصية، أنه شخصية شبيهة بالشخصية المضادة في تصرفاتها، من نهب وسرقه أموال.

	يبنـــي بيتـا؟ أنـــه لا يكفـــي لإطعام أولاده».		

نلحظ من الجدول أن الروائي " إبراهيم نصر الله " وظف مجموعة من الشخصيات الثانوية منها : (أيمن، خميس، ولينا، وعلاء الدين، والحاج عبد الحميد...)، التي كانت بمثابة الشخصيات المساعدة في سيرورة الرواية، كما استخدمها الكاتب لتحريك الأبطال للقيام بأدوارها، فكل شخصية من هذه الشخصيات الثانوية خدمت على إيصال فكرة ما للشخصيات البطلة، وقد حظيت هذه الشخصيات باهتمام ملحوظ من قبل" إبراهيم نصر الله"، وكل شخصية لها قصتها الدالة على الواقع الفلسطيني كما نوع في هذه الشخصيات فمنها الإيجابية و السلبية، ويعتبر أن لها حضورا أساسيا لأنها مكملة للواقع الفلسطيني.

ثانيا: صفات الشخصية الروائية:

1. الصفات الخارجية للشخصيات الرئيسية والثانوية.

1.1. مفهوم الوصف الخارجي :

ويقصد به " رسم الصورة الخارجية للشخصية بكل مكوناتها، الهندام، الهيئة، العلامات الخصوصية، وما إلى ذلك "[1]؛ أي وصف الملابس والوجه بتقاطيعه والقامات، و غيرها من العلامات الخاصة التي تميز كل شخصية عن أخرى، وفي تعريف آخر " لغنيمي هلال " " هي كل ما يتمثل في الجنس وفي صفات الجسم المختلفة، (طول، وقصر، وبدانة، ونحافة، وعيوب، وشذوذ) قد ترجع إلى وراثة ".[2]

نلحظ أن الوصف الخارجي هو الكيان المادي لتشكل الشخصية؛ بمعنى تحدد فيه الملامح وصفات الخارجية للشخصية، " حيث نجد الجنس بنوعيه الذكر والأنثى وبشكل الإنسان من طوله أو قصر هو حسنه ووسامته أو ذمامته ".[3]

و هذا الجانب يتعلق بالجنس والسن والحالة الصحية والناحية المورفولوجية؛ أي كل ما يتصل بحالة الإنسان العضوية.

والروائي " إبراهيم نصر الله " نجده قد ركز على الوصف الخارجي للبعض الشخصيات الرئيسية، والتي سنتعرف على صفاتها الخارجية من خلال الجدول الآتي:

دراسة الصفات الخارجية للشخصيات الرئيسية والثانوية.				
الشخصية	**نوعها**	**المقطع السردي**	**الصفحة**	**غرض الوصف**
سلوى	**رئيسة**	«شعر أسود يصل كتفيها بشرة قمحية تميل نحو السمار قليلا، لكن الملاحظة الأهم، أنها كانت نظرة مشمسة تشيع	(27)	يحدد المقطع صفات خارجية تتمثل في لون الشعر، والبشرة فكل هذه الصفات جعلت منها فتاة جميلة الهيئة.

1-إبراهيم صحراوي، تحليل الخطاب الأدبي، منشورات دار الآفاق، الجزائر، ط1، 1999، ص 105.

2-محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، د ط، 2001، ص 573.

3-عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر العربي، د ط، 2008، ص 23.

		مزيجا غريبا من الضوء والذكاء و الأنوثة ».		
		«وجها لوجه وجد عبد الرحمن نفسه أمام تلك العينين الحزينتين والوجه الذي كسرته المرارات ».	(8)	يجسد النص وصف للعينين والوجه الحزين بسبب الحالة المزرية والمعاناة التي تعيشها.
		«كانت جميلة بذلك الفستان الربيعي الأزرق الموشي بزهور صغيرة كحلية وحمراء ».	(27)	نلحظ من المقطع السردي تصوير ملابس سلوى وإظهار أناقتها.
		«اخضرت ملامح سلوى ابتسمت، رقت إلى تلك الدرجة التي يمكن معها وبها أن تطير... وتحولت فجأة إلى طفلة».	(18)	يبرز هذا المقطع ملامح سلوى الخارجية عندما تكون بحضرة أيمن.
عبد الرحمان	**رئيسة**	«وفي أعلاها كانت تطل صورته ذات العينين الوراعتين».	(66)	نلحظ من المقطع الصفات الخارجية للشخصية من خلال ذكر العينين ووصفهما.
		«كان يرتدي سترته ترابية، يمكن أن تلائمها ربطة عنق مصفرة لم تكن تزين عنقه وبنطالا بنيا بسيطا بحيث بدا بعض الحضور أكثر أناقه من المحاضر ».	(81)	يجسد النص وصف خارجي للباس عبد الرحمان والمتمثل في السترة، ربطة العنق والسراويل.

الست زينب	**رئيسة**	«نظرت إلى بعينيها العسليتين وابتسمت».	(59)	يحدد المقطع صفات خارجية والمتمثلة في جمال ولون عيني الست زينب.
		«تأخذك بساطتها، قامتها لهجتها المطعمة بلهجة أهل فلسطين، يأخذك بريق عينيها ».	(104)	يشير النص إلى جملة من الصفات الخارجية هي طول القامة، والعينين واللهجة.
العم حضرته	**رئيسة**	«رائحته تقتلني: قالت جدتي».	(93)	الغرض من هذا الوصف هو إبراز ملامح العم القبيحة فهو صغير وضعيف ليس في جسمه بل في أفعاله وطباعها لسيئة.
		«أما عمى، فقد وجد نفسه أصغر من نملة».	(70)	
أيمن	**ثانوية**	«كان له صوت رقيق، يرتدي لباسه العسكري ».	(14)	يشير النص إلى جملة من الصفات الخارجية وهي الصوت، واللباس.
لينا	**ثانوية**	«لم يكن بمقدور أحد التأكد من عدد القمصان التي ترتديها لينا، ولا عدد التنانير والفساتين التي تتكوم فوق جسدها، محمية بذلك الجاكيت الطويل ».	(135)	يجسد النص الوصف الخارجي للباس لينا والمتمثل في عدد القمصان والفساتين التي ترتديها فوق بعضهم البعض.
خميس	**ثانوية**	«خميس، فلم يكن أكثر من شخص خفيف الدم ».	(83)	يحدد المقطع 1 أن خميس هو شخص طيب خفيف الدم. أما المقطع 2 فأظهر على أنه شخصية سيئة.
		«صدقك لأنه سكير عربيد ».	(89)	

أبا أكرم	**ثانوية**	«كان في نهايات عقده السابع، وجه مستدير مائل للبياض، شارب خفيف مهذب بعناية فائقة، لا يحصل عليه إلا شارب رجل وصل إلى الدرجة الثانية في الوظيفة ».	(44)	يحدد المقطع صفات خارجية لأب أكرم وهي وجهه، و شاربه.

نلحظ من الجدول أن " إبراهيم نصر الله " قد اعتمد على الوصف الخارجي للشخصيات وذلك لتقريب الصورة الفيزيولوجية للقارئ وفتح المخيلة للتصوير، ولقد حظيت الشخصيات الرئيسية بحظ أوفر من هذا الوصف وتليها الشخصيات الثانوية لبعضها وليس كلها.

وبعد الوصف الخارجي يأتي الوصف الداخلي، والذي سنتطرق إليه بالدراسة وذلك بضبط مفهومه أولا ثم الكشف عنه في الشخصيات الرواية.

2.1. مفهوم الوصف الداخلي :

الوصف الداخلي هو البحث عن أهم الصفات والملامح الداخلية للشخصية الروائية من خلال النص السردي، وهناك من يطلق عليه الوصف المعنوي؛حيث« من الصعب جدا على أي روائي أن يبني مجموعة كبيرة من الشخصيات في عمل سردي، دون أن يتورط في بعض الهنات، ويسقط في بعض المتناقضات؛ حيث يقدم الشخصية على أساس أن لها طبعا معينا، ثم يتفق أن تسلك تلك الشخصية نفسها سلوكا يتناقض مع ذلك الطبع الذي قدمت على أساسه من قبل».[1]

نلحظ من خلال هذا التعريف أن الروائي يوظف مجموعة من الشخصيات في نصه، ثم يقدم لهذه الشخصيات صفات سلوكية مختلفة تتميز بها كل شخصية عن أخرى، وقد تسلك الشخصية الواحدة عدة سلوكات متناقضة ومختلفة.

ومن خلال الوصف الداخلي«يتجاوز السارد مستوى الظاهر (المرئي) إلى مستوى الباطني (اللامرئي)؛ بحيث يقوم بعملية استغوار في أعماق الشخصية، للكشف عن خبايا نفسها، وإجلاء مشاعرها وأحلامها، والخواطر التي تملأها، فتتجسد الأوصاف الداخلية من خلال الأبعاد الوجدانية العميقة، التي تشكل ملامح الشخصية نفسيا وعاطفيا، وتحدد أحاسيسها وقيمها وانتمائها».[2]

نلحظ من خلال هذا التعريف أن الوصف الداخلي هو الولوج إلى المستوى الباطني وتجاوز الوصف الخارجي الظاهر المباشر، ومن خلال الوصف نتعرف على الأحاسيس والمشاعر وأحوال طبائع الشخصية، وعليه سنقوم بتحديد والكشف عن السيمات الداخلية لشخصيات كما في الجدول الآتي:

1-عبد المالك مرتاض، تحليل الخطاب السردي معالجة تفكيكية سيمائية مركبة لرواية" زقاق المدق "، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، د ط، د ت، ص 158.

2- أحمد مرشد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، دار الفارس للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2005، ص 72.

الصفات الداخلية للشخصيات الرئيسية والثانوية				
الشخصية	نوعها	المقطع السردي	الصفحة	الغرض من الوصف
سلوى	**رئيسية**	« وجها لوجه وجد عبد الرحمن نفسه أمام تلك العينين الحزينتين والوجه الذي كسرته المرارات. »	(08)	كان غرض الكاتب من هذا الوصف الداخلي إبراز الجوانب النفسية من آلام وأوجاع.
		« ولم أكن أكثر من شجرة عارية وحيدة. لم أكن أكثر من عصفور مبتل ».	(37)	
		« يا سلوى أنت ذكية، أعرف لكن غيابك عن المدرسة لا يمكن أن يكون مبررا».	(36)	يجسد " إبراهيم نصر الله " الذكاء التي تتمتع به " سلوى ".
		«قول عبد الرحمن: هي أذكى مما ظننت !».	(34)	
		«كانت امرأة نظرة مشمسة تشع مزيجا من الضوء وذكاء والأنوثة».	(27)	الهدف من هذا الوصف هو إبراز الجانب الأنثوي.
		«تأملها عبد الرحمن، كم تتورد حينما تستعيد ذكر جميلة».	(61)	
عبد الرحمان	**رئيسية**	«في أعلاها كانت تطل صورته ذات العينين الوادعتين الواثقتين و إلا هذا ندواته الذي يعقدها	(66)	المقصد من المقطع الوصفي إبراز المكانة والثقة العالية لعبد الرحمن.

		في كل مكان تحظى بعناية نادرة ».		
		«وفي محاولة لأن يبدو لطيفا خفت أن تهربي».	(85)	الغرض من هذا الوصف هو إظهار النية السيئة والخداع لهذه الشخصية.
الست زينب	**رئيسية**	«أريد أن أقول لك شيئا مهما عن الست زينب. – أنها لم تكن تستخدم ياء الملكية أبدا».	(75)	يجسد الكاتب سمة التواضع ولا توجد أنانية في تعاملها.
		«الست زينب أكثر جرأة مني كثير».	(75)	يشير المقطع السردي إلى صفة أخرى لهذه الشخصية وهي الجرأة.
		«لم تكن الست زينب شخصية عادية، ورغم أنني كنت أفاجئها بزيارتي أحيانا إلا أنني كنت أجدها في كامل أناقتها كسيدة على وشك مغادره المنزل».	(77)	الغرض من هذا الوصف هو إبراز أناقته و جمال الست زينب.
		«وقد ظل يدهش أنها كانت جاهزة دائما، بكامل ملابسها، وتسريحة شعرها وكأنها على وشك الخروج».	(183)	
العم	**رئيسية**	«وتغير عمي صغيرا جدا أمامي، وضعيفا إلى	(38)	يجسد هذا الوصف الداخلي لشخصية العم وهو الجانب

حضرته		درجـــة لا يمكـــن أن تتصورها».		الغريـزي البـاطني و المتمثـل فـي الحـالات اللاشـعورية مـن (الهـو) الليبيدو أو الشذوذ.
		«وهـو يصـيح: مجنونـة، وهـي تصـيح: جاسـوس! ستموت قبل أن تلمسني ثانية ».	(121)	
		«هل هو مجنون عمك هذا ؟ – لا ليس مجنونا. – هو إذن ساذج؟! – يبنـي غرفـة خاصـة لحضـرته اسـتغفر الله، لينتهك فيها؟!».	(177)	
خميس	**ثانوية**	«خمـــيس صـــدقني، صرخت في وجوههم. – صـدقك لأنـه سـكير، عربيـد لأنـه يبحـث عـن رأسـه كـل ليـوم أربعـا وعشرين ساعة ولا يجده ».	(12 – 13)	الصـــفات الغالبـــة شخصـــية "خمـيس"، هـي أنـه رجـل(سـكير مخمـور، مجنـون، وغيـر عاقـل) والغرض من ذلك إبراز الجوانب السـلبية لهـذه الشخصـية وهـي الجوانب الباطنة والخفية فيها.
		«مخمـورا كـان، وحـين امتـدت يـده بالقـارورة نحوي تناولتها وشربت ».	(25)	
لينا	**ثانوية**	«لـم يكـن بمقـدور أحـد التأكد من عدد القمصان	(134)	الملامـح التـي رسـمها الكاتـب لشخصـية " لينـا " أنهـا متسـخة

		التي ترتديها لينا، ولا التنانير والفساتين التي تتكوم فوق جسدها».		غاضبة، مجنونة، ليجسد الطباع الغريبة لهذه الشخصية ومجازها النفسي السيء.
		«لينا كانت جميلة ومجنونة. وهذا لا يحتمل لا يفسر .اتقهم».	(136)	
أيمن	**ثانوية**	«كانت المسافة الضيقة زمنا كاملا، وبأطراف أصابعه بدأ ينقر الباب فأتتي ذلك الصوت رقيقا ناعما، مثل حوافر خيل».	(33)	تكاد تنعدم الصفات الداخلية لهذه الشخصية إلا ما جاء عفويا ونادرا منها غير أنها شخصية نقية ومحبوبة لا تحمل الضغينة للأخرين.
		«تقول سلوى: أنظر ما أكبر قلبه ولنبني له قبرا جيدا على الأقل ».	(97)	
علاء دين	**ثانوية**	«يده الملوحة لي، الضاحكة، المناسبة، يده التي أعرفها، كان بودي أن أصرخ».	(113)	يهدف الكاتب من هذا الوصف الداخلي لشخصية "علاء الدين" ليقرب صورة هذه الشخصية في ذهن القارئ ويتعرف عليها. - حيث تبدو هذه الشخصية مرحة طيبة، ضاحكة هزلية.
		«وفجأة، حضر وجه علاء الدين واضحا، يشير إلى فرحا».	(146)	
جدة سلوى	**ثانوية**	«أمك انكسرت، وانكسرت معها، كنا على يقين من أن أباك قد استشهد، وسكننا حس	(119)	تكاد تنعدم الصفات الداخلية لهذه الشخصية، إلا ما جاء عفويا منها، حيث تبدو هذه الشخصية في الظاهر منكسرة، عاجزة، فاقدة

		بأن الأخ قد قتل أخاه، وإن لم يقتله بيده».		لعقلها بسبب كبارها في السن.
		«لقد عجزت يا سلوى، هرمت إلى درجة أصبحت أنسى فيها أن للفتيات أثداء وأن هذا الزمن ليس زماني».	(173)	
أبا أكرم	**ثانوية**	«ضحك أبا أكرم. أجابته أعطته فرصة لأن يضحك ليعيد ترتيب ملامحه».	(44)	يهدف الكاتب من خلال الوصف الداخلي لشخصية " أبا أكرم" هو إظهار ملامح الخداع والإحتيال والنفاق والدهاء لهذه الشخصية السلبية.
		«مهذب بعناية فائقة متقدم ومدبر في اللحظة ذاتها».	(44)	

نلحظ من الجدول أن الكاتب أثناء وصفه يشعرنا وكأننا أمام حالات نفسية حية وليس أمام نماذج جامدة، فمن خلال الوصف الداخلي يقدم لنا الكاتب معلومات وأخلاق الشخصية، ومميزاتها النفسية ومشاعرها، وأفكارها وثقافتها كما يبرز هذا الوصف المكانة الاجتماعية للشخصية والوسط التي تعيش فيه، وكما نلحظ من خلال هذا الوصف تركيز الكاتب على ما يميز الشخصية عن غيرها من مزايا وعيوب نفسية، مثل : (الذكاء، والشجاعة، والخداع، والجبن).

وعليه فقد أكثر الكاتب من الوصف الداخلي للشخصيات ليكتشفها القارئ ويتعرف عليها، وذلك من خلال أعمالها وتصرفاتها، أما الشخصيات الثانوية فقد قدّم لنا بعض الصفات لها بشكل بارز وفي مواقف أخرى قدّمها بشكل عفوي بسيط من خلال مؤشرات سطحية لها.

ومما سبق نلحظ من خلال دراسة أنواع الشخصيات الرئيسية الثانوية والكشف عن صفاتها الخارجية والداخلية، إن الروائي قد أبدع في رسم ملامح شخصياته.

الفصل الثاني : " فئات الشخصية الروائية ودلالتها " (دراسة تطبيقية)

-أولا: فئات الشخصية الروائية.

1. فئة الشخصيات المرجعية.

2. فئة الشخصيات الإشارية.

3. فئة الشخصيات الاستذكارية.

-ثانيا: دلالة الشخصيات الروائية.

1. مدلول الشخصية الروائية.

2. دال الشخصية الروائية.

-أولا: فئات الشخصية الروائية:

اعتبر " فيليب هامون" الشخصية علامة لسانية، وقام بتصنيفها إلى ثلاث فئات، نذكر منها :

1. فئة الشخصيات المرجعية: (Personnages Référentiels) :

تحيل الشخصية المرجعية «على الواقع غير النصي(Extra-texteul) الذي يفرزه السياق الاجتماعي أو التاريخي».[1] وفي تعريف آخر هي : «شخصية ذات أنواع تحيل علي معنى ثابت تفرضه ثقافة ما بحيث أن مقرئيتها تضل دائما رهينة مشاركة القارئ في تلك الثقافة، وهي تعمل أساسا على التثبيت المرجعي، وذلك بإحالتها على النص الكبير الذي تمثله الأديولوجيا و المستنسخات و الثقافة.[2]

وأما "هامون" فيقسم الشخصية المرجعية إلى :

- شخصيات تاريخية : (نابيليون الثالث في ريش ليو عند ألكسندر دوما).
- شخصيات أسطورية : (فينوس، زوس).
- شخصيات مجازية : (الحب، الكراهية).
- شخصيات اجتماعية : (العامل، الفارس، المختال).[3]

وتحيل هذه الشخصيات على معنى ممتلئ وثابت حددته ثقافة ما، كما تحيل على أدوار وبرامج استعمالات ثابتة، قراءتها مرتبطة بدرجة استيعاب القارئ لهذه الثقافة، وباندماج هذه الشخصيات داخل ملفوظ معين، إنها ضمانة لما يسميه "بارت" "الأثر الواقعي" وعادة ما تشارك هذه الشخصيات في التعيين المباشر للبطل،[4] ومنه فالشخصية المرجعية هي شخصية يتم من خلالها ربط ذهن القارئ بالمرجع سواء كان تاريخيا أو اجتماعيا، ونحاول تطبيق هذه التصنيفات للشخصية المرجعية حسب "فيليب هامون" على رواية (زيتون الشوارع) من خلال ما تتوفر عليه :

1-رشيد بن مالك، السميائيات السردية، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2006، ص 131.

2-حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 217.

3-فيليب هامون، سميولوجية الشخصيات الروائية ، ص35.

4-المرجع نفسه، ص 36.

1.1. شخصيات ذات مرجعية مجازية (الحب، الكراهية):

أغلب العلامات تنشأ عن نظام (قانون) رمزي، وهذه الشخصيات علامات دالة ذات بعد رمزي، محمل بمدلولات مختلفة وغير ثابتة، تتأرجح بين مبدأين، الأول (العرف والاصطلاح) والثاني (الاعتباطية) وهو الأساس في إخفاء الدلالة عليها، وهذه الشخصيات هي شخصيات مرجعية، والعلاقة بينهما ثابتة ومنتظمة، فكل رمز يقابله معنى معين، وكل معنى يقابله مرجع معرف ومحدد.[1]

وتقوم الشخصية هنا بإنجاز أفعال أو التعبير عن رغبة أو التظاهر بأمر ما وهي تبطن أمر آخر، وينبثق من وراء ذلك كله معنى الشخصية وعلاميتها وتجسد الشخصية في هذا النوع صفة، أو عدة صفات معنوية، مثل : (الحب، والكره، والطمع، والغيرة... إلى غير ذلك)؛ وهو ما سنقوم بتحليله، كالآتي[2]:

❖ **الحب:**

يبرز معنى الحب من خلال عدّة علاقات تنشأ بين بعض الشخصيات النص الروائي، وأهم هذه العلاقات : علاقة (سلوى بأيمن)، (وعلاقة الست زينب بزوجها علاء الدين)، ومن خلال دراسة الرواية نجد أن من بين هذه العلاقات بروزا في الرواية هي علاقة البطلة "سلوى" و حبيبها الشهيد المناضل الفدائي "أيمن". الذي تعرفت عليه حينما كانت تزور بيت معلمتها "الست زينب".

لقد عاشت معه حالة رومانسية رسمت من خلالها الأمل في مستقبل أفضل، تقول: «آه... أيمن من الأول كنت بحبه! كل بنات الحارة كن متيمات به من أول نظرة أو آخر نظرة؟ لكنني في لحظة غريبة لا أدركها إلا الآن، ولن أدركها أبدا، إمتلكت، بكامل روحي حقيقة أنه سيحبني».[3] ولكن هذا الحب لم يدم بسبب وفاة واستشهاد "أيمن" ورغم وفاته إلا أنها ظلت تحبه وترفض الزواج بعده.

1- فيصل غازي النعيمي، العلامة والرواية، دراسة سيميائية في ثلاثية أرض السواد لعبد الرحمن منيف، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2009، ص 183، 184.

2- شريبط أحمد شريبط، سيميائية الشخصية الروائية، تطبيق آراء فيليب هامون على شخصيات رواية غدا يوم جديد الأديب عبد الحميد بن هدوقة، أعمال ملتقى معهد اللغة العربية وآدابها، جامعه عنابة، باجي مختار، الجزائر،12 / 17/ ماي 1995 ص 221.

3- الرواية، ص 32.

كما نجد علاقة أخرى ألا وهي علاقة "الست زينب وزوجها علاء الدين" حيث تعرفت عليه عندما جاء من الشام إلى أبيها "الحاج عبد الحميد" من أجل السلاح، ومنه أحبته تقول الست زينب «أحببته منذ رأيته خرجت لأفتح الباب، و انفتحت أبواب قلبي كلها ذلك النهار».[1]

وفي مقطع آخر «أحببته منذ رأيته، وأحبني وقال لها: كل ما حلمت به في حياتي وجدته فيك، أعترفت لك يا سلوى لم أحن لأي شيء ورائي وأنا معه، سوى للياسمين».[2]

وقد تزوجت "زينب وعلاء الدين" لكنه هو آخر أستشهد وهي حامل بإبنه "أيمن". إن موضوع الحب في هذه الرواية كان له تأثير قوي في سير أحداثها كما أنه حب عذري وروحي غير مدنس ويتضح ذلك من خلال الدلالات التي تعبر عنها الشخصيات.

❖ **الكره:**

من الشخصيات ذات المرجعية المجازية التي جسدت فيها الكراهية هي كره "سلوى" لعمها. لقد عانت سلوى الكثير من الآلام بفعل أعمال عمها السيء.

هذا ما جعلها تكن له العداوة فهي لا تطيقه تقول : «رائحته تقتلني، لا أستطيع إحتمال رائحته في هذا البيت»[3]، كما نجد صفة الكره عند "الجدة" إتجاه إبنها "العم حضرته" «وقالت جدتي حين أتت لتسكن عندنا، إنها تعرفه أكثر من أي إنسان (واطي!) من يومه. ولا أعرف كيف أخطأت والدتك وقبلت الزواج به بعد وفاه أبيك، هل كنا السبب؟! الله يسامحنا كنا نشك منذ البداية أنه السبب في مقتل أخيه. أبيك، وخالك وأنه فر كالكلب وذنبه بين ساقيه».[4] وفي موقف آخر تقول الجدة: «البلد كلها كانت تعرف أن عمك كان يطمح بالزواج من أمك، لكنها اختارت أخاه. أباك، لكننا لم نكن نتصور أنه لن يغفر لهما ذلك حتى بعد أن أنجبت مولودها الأول».[5]

1- الرواية، ص 106.

2- الرواية، ص 75.

3- الرواية، ص 93.

4- الرواية، ص 118.

5- الرواية، ص 120.

نلحظ من خلال السرد الروائي أن "العم حضرته" شخصية منبوذة يكرهها الجميع حتى أقرب الناس إليه وهذا نتيجة أعماله السيئة التي يقوم بها.

2.1. شخصيات ذات مرجعية اجتماعية :

وهذه الشخصيات لا تحيل على أشخاص معينين (من الماضي أو الحاضر) ولا على شخصيات آتية من الثقافة، وإنما تحيل إلى نماذج أو طبقات اجتماعية أو فئات مهنية، وهذه الشخصيات لم توجد فعلا خارج القصة، وإنما هي ممكنة الوجود، باعتبار أن بعض سماتها وملامحها وأفعالها (أو جلها أحيانا) مستقاة من مجتمع ذي وجود حقيقي. [1] ومع الشخصية الاجتماعية سنتناول نماذج لشخصيات مرجعيتها اجتماعية أو واقعية متنوعة الوظائف (المعلمة، الصحفي، المنظف...)، و أول شخصية هي :

- **سلوى** : التي أعطى الكاتب من خلالها مثال للتسلط على المرأة وكل الضعفاء في ظل مجتمع متحلل ولكن رغم ما تعانيه إلا أنها حاولت أن تكون إنسانة ذات أهداف وغايات من خلال انخراطها وتطوعها مع اللجان النسائية في العمل النظالي رغم ظروفها الصعبة، كما في النص: «كنت قد تطوعت مع اللجان النسائية، في ذلك الخريف الذي لم يكن كأي خريف عام 1968، إحساسنا بأن علينا أن نفعل شيء ما، مهما نحن النساء وفكرنا طويلا إلى أن بزغت تلك الفكرة مشروع أسميناه (كنزة فدائي) ».[2]

- **الست زينب** : هي مثال للمرأة المتعلمة الحكيمة التي تعمل على توجيه طالباتها، كما هي نموذج للمرأة الفلسطينية القوية الشجاعة التي فقدت زوجها وإبنها تقول : «إذا كنتم تحققون معي لأني خرجت من هذه الدنيا بشهيدين. فأنتم مخطئون».[3]

- **عبد الرحمن** : كاتب مشهور يهمه الشهرة والمال لا إخلاص في العمل الصحفي وهو نموذج من نماذج الاجتماعية التي تبدي جانب الود والصداقة والإخلاص في مهنته أما باطن نفسيتها شخصية تبحث عن الشهرة والمال.

- **العم حضرته** : صاحب سلطة ونفوذ، كان عاملا في سكك الحديد لديه كثير من المال والخدم فحضوره في الرواية يبرز صورة الرجل الذي يسعى لتنفيذ مصالحه ورغباته.

1- الصادق قسومة، طرائق تحليل القصة، دار الجنوب للنشر، تونس ، د ط، 1994، ص 102.

2- الرواية، ص 32.

3- الرواية، ص 145.

- **خميس ولينا** : ويمثلان الطبقة الشعبية الفقيرة التي تسعى إلى كسب لقمة العيش بنفسها، كانت وظيفتها التنظيف كما في النص : «تلاشت شيطنات الصبية وأصبح بإمكان خميس أن يعود كأي موظف محترم إلى عشه في وقت محدد، معلنا عن قدومه ذلك الدولاب الكبير الحديدي لعربة النفايات».[1]

ومنه فإن فئة الشخصيات الاجتماعية كان لها دورا كبيرا في تحريك وتسريع أحداث الرواية وجعل القارئ يتعرف على دور كل شخصية و ما تتميز به.

2. فئة الشخصيات الإشارية (Personnages Embrayeurs) :

وهي بمثابة علامات على حضور المؤلف والقارئ أو من يمثلهما في النص كالشخصيات الناطقة باسم (Parole–Parte) أو الجوقة في التراجيديات القديمة، مع الإشارة إلى ما يعترض لها التواصل، وكذا عملية التعتيم التي تشوب ذلك».[2]

وفي تعريف آخر " لفيليب هامون " : «إنها دليل على حضور المؤلف أو القارئ أو ما ينوب عنهما في النص شخصيات ناطقة باسمه، جوقة التراجيديا القديمة، المحدثون السقراطيون، شخصيات عابرة، رواة ومن شابههم، واتسون بجانب شارلوك هولمز، شخصيات رسام، كاتب، فنانون و يكون من الصعب أحيانا الإمساك بهذه الشخصيات و هنا أيضا ولأن الإبلاغ يمكن تعليقه النصوص المكتوبة، تتسرب آثار تشويشية مختلفة، أو عمليات تمويهية لتخل بإمكانيات فك مباشر لرموز "معنى" يعود إلى شخصية معينة من الضروري أن نكون على علم بالمفترضات وبالسياق، فالكاتب قد يكون حاضرا بشكل قبلي بنفس الدرجة وراء "هو" و "أنا" أو وراء شخصية أقل تميزا، أو وراء شخصية مميزة بشكل كبير».[3]

وكما ذكرنا سابقا رغم صعوبة الإمساك بهذا النوع من الشخصيات بحكم اختلاط صوته مع صوت المؤلف في حد ذاته إلا أننا يمكن أن نمثل لهذا النوع في رواية (زيتون الشوارع) من خلال عدة شخصيات نذكر منها :

1- الرواية، ص 151.

2- عبد العالي بوطيب، مستويات دراسة النص الروائي، مطبعة الأمنية، الرباط، دمشق، 1993، ص 5.

3- فليب هامون، سميولوجية الشخصيات الروائية، ص 36.

- **سلوى** : لقد أوكل الكاتب "سلوى" مهمة سرد الأحداث على اعتبار أنها البطلة التي تقوم بسرد قصتها بشكل استرجاعي فجل الأحداث كانت على لسانها «ليلة كاملة... أنتظر بزوغ الشمس ولو لمرة واحده في حياتي، لكن العتمة هي التي حلكت أكثر، و أنا أبحث في حبرك، فلا أجد شيئا سوى البياض، بياض الكفن والصقيعة».[1]

وقولها كذلك «كنت أعرف أنني قادرة على انتظاره في مرآته كل صباح، في حبره، في ارتجاف يده أمام الورقة البيضاء، في صوره المطلة من صفحات الجرائد في كلامه وصمته».[2]

وتعتبر شخصية "سلوى" في هذه الرواية الباعثة على القص فهي تقوم بالإخبار عما يجري لها وما يجري للشخصيات الأخرى كذلك نجد الشخصية.

- **عبد الرحمان** : فقد أخذ هو الآخر حصة كبيرة في سرد الأحداث على اعتباره أنه الكاتب الذي تقص عليه "سلوى" شهادتها فهو حلقة وصل بين القارئ وسلوى يقول : «هناك شيء غريب حدث معي اليوم، فتاه اسمها سلوى جاءت بحكايات عجيبة تريد أن اكتبها، كانت حاولت أن اتصل منذ البداية لكن ... ».[3]

وعن طريق "عبد الرحمن" يتعرف القارئ على "سلوى" و ما حدث معها كذلك نجد شخصية أخرى وهي :

- **الست زينب** : فقد سردت العديد من الأحداث على اعتبار أنها كانت على علاقة قوية بسلوى فهي معلمتها وأم لحبيبها أيمن وصديقتها وحضن الدافئ بعد وفاة أيمن «الست زينب – مالك مريضة؟! تعبانة... شغل البيت! على أبيك أقصد عمك. أن يجد حلا لهذه المشكلة. فتاة مثلك في الثالثة عشرة من عمرها لا يمكن أن تقوم بكل هذا الحمل الملقى على كتفيها».[4]

1- الرواية، ص 06.

2- الرواية، ص 9، 10.

3- الرواية، ص 22.

4- الرواية، ص 35.

فالست زينب تعرف القصة كاملة لذلك نجدها تتدخل في سرد الأحداث بين الحين والآخر. إضافة إلى هذه الشخصيات الواصلة نجد "خميس" لكن سرده قليل على اعتبار أنه هو الآخر صديق "سلوى" المقرب ويعرف حكاياتها.

وباختصار فإن شخصية "سلوى" هي الشخصية الأهم التي اختارها المؤلف لتصل بين القارئ والنص من جهة، و من جهة أخرى بين القارئ والمؤلف، إلى جانب شخصيات أخرى كما سبق ذكرها.

3. فئة الشخصيات الاستذكارية (المتكررة) : (Personnage Anophores)

وهنا تكون الإحالة ضرورية للنظام الخاص بالعمل الأدبي، فالشخصيات تنتج داخل الملفوظ شبكة من الاستدعاءات والتذكيرات لمقاطع من الملفوظ منفصلة وذاك طول متفاوت وهذه الشخصيات ذات وظيفة تنظيمية لاحمة أساسا.[1]

وفي تعريف آخر هي : «شخصيات ذات وظيفة تنظيمية لاحمة، وتعد من الدلائل المقوية لذاكرة القارئ الشخصيات المبشرة بالخير، أو تذيع وتؤول الدلائل، وتظهر هذه النماذج من الشخصيات في الحلم المنذر لوقوع حادث أو مشهد الاعتراف البوح».[2]

ومن أفضل الصور لهذا النوع من الشخصيات : الحلم التحذيري ومشهد الاعتراف والتمني والذكرى والاسترجاع والاستشهاد بالأسلاف والصحو، والمشروع وتحديد برنامج كل هذه الصفات تعد أفضل الصور الدالة على هذا النوع من الشخصيات ومن خلالها يقوم العمل بالإحالة على نفسية ويبني باعتباره توتولوجيا.[3]

ومن بين هذه الصور الموجودة في الرواية (التمني والاسترجاع)

- التمني : هو مفهوم مرتبط بطلب حصول الشيء والمحبوب ونجد في الرواية التمني.

في قول " سلوى" «أنا التي كنت أتمنى أن أخرج من نفسي لأضحك من كل قلبي ولو لمرة واحدة، كنت أحفر وأعمق في رمل روحي لأدفن سري، سري الذي تعريه عواطف التعب والإرهاق كل صباح، فيطل برأسه عبر ملامحي».[4]

وفي موقف آخر قولها : «وفجأة تمنيتها إلى جانبي. بزغ وجهها في تلك العتمة اللانهائية، هناك تحت الأغطية الست زينب. وكنت أصرخ في عتمتي أريد أمي».[5]

بالإضافة إلى التمني نجد " الاسترجاع"، ويكون من خلال العودة إلى الماضي ومن أمثلة ذلك استرجاع الراوي " سلوى" لأحداث على اعتبار أنها تقوم بسرد حكايتها بطريقة

1- آسيا جريوي، سيميائية الشخصية الحكائية في رواية الذئب الأسود لحنا مينا، مجلة المخبر، قسم الأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة بسكرة، ع6، 2010، ص 252.

2- ينظر : جويدة حماش، الشخصية في حكاية عبدو والجماجم والجبل لمصطفى فاسي، ص 64.

3 - فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ص 37.

4- الرواية، ص 35.

5- الرواية، ص 36.

استرجاعية. ففي كل مرة نجدها تسترجع حادثة من الأحداث مثل حديثها عن مكان لقائها بكاتب "عبد الرحمن" تقول «إلتقيته حين جاء يعزي استشهاد أيمن».[1]

وفي قول آخر تقول : «صمت طويلا حتى فكر عبد الرحمن بإيقاف شريط التسجيل، حدث هذا أكثر من مرة، وضعت رأسها بين يديها وراحت تعتصره، اتسعت عيناها، راحتا تسبحان في فراغ لا نهاية له. طال الأمر وقبل أن تصل يده إلى المسجل سمعها تقول برجاء. دعه ثمة صمت لا بد لك من أن تسمعه».[2] وحينما تتذكر طلب معلمتها " زينب" في كتابة مسرحية إنشائية لتمثلها الطالبات بعدما أعجبت بكتابتها كما في النص : «حدث ذلك قبل زمن طويل، كانت معلمة اللغة العربية، المعلمة التي أحبها أكثر من كل المعلمات، مربية الصف، الست زينب، كانت قد طلبت مني أن أكتب مسرحية لتمثلها الطالبات بعد أن أعجبت لسنتين متتاليتان بكتاباتي لمواضيع الإنشاء».[3]

وتظهر تقنية الاسترجاع في موقف آخر من الرواية عندما مرضت "سلوى"، تقول : «ثلاثة أيام متواصلة لم أطأ فيها عتبة المدرسة، تحت كومة عالية من الأغطية اختفيت، كلما وضعوا لحافا طلبت آخر حتى تجمع كل ما في البيت فوق جسدي، كنت أرتجف من الحمى».[4]

في هذا المقطع تصف "سلوى" حالتها حينما مرضت، فكان هذا عائقا في عدم ذهابها إلى المدرسة.

وكذلك نجد الاسترجاع حينما تتذكر "الست زينب" زوجها "علاء الدين"، تقول : «كان قد جاءنا متسللا عبر الحدود لشراء أسلحة للثوار، وأبي كان حلقة وصل، لا كان أكثر من ذلك، آبي الذي أحبه أيضا».[5] كذلك نجد استرجاع حين تسرد زينب للبطلة سلوى كيفيه التقاءها بعلاء الدين لأول مرة في بيت أبيها عندما جاء متسللا من الحدود من أجل شراء السلاح. ومن خلال المقاطع الاسترجاعية السابقة، نجد أن رواية "زيتون الشوارع" اتسمت بالتركيز

1- الرواية، ص 10.
2- الرواية، ص 13.
3- الرواية، ص 17.
4- الرواية، ص 95.
5- الرواية، ص 63.

على الارتداد والرجوع إلى الذاكرة القديمة وللماضي ثم العودة لمتابعة السرد والي ما انقطع من الحوادث والاتصال بالوعي والحضارة.

كما أن الاسترجاع ملء الفجوات التي أهملتها الحكاية و مسارها المتسلسل زمنيا، كالرجوع إلى أحداث شخصية "سلوى" وعلاقتها مع شخصيات أخرى، كذلك التذكير ببعض شخصيات الرواية والتي لم تكن موجودة وإنما ظهرت من خلال الاسترجاع كشخصية "علاء الدين" و"عبد الحميد".

ثانيا : دال و مدلول الشخصية :

تعتبر الأسماء من المؤشرات الأولى في اكتشاف النص الروائي، فبمجرد قراءة الرواية نلحظ أن أول شيء ينجذب إليه القارئ هو التسميات أو الأسماء التي يختارها المؤلف، لتكون الدال المرتبط بالمدلول. وهذا ما يوضحه "إبراهيم صحراوي" : «للرواية خطوط عريضة تميزها عن غيرها من الأجناس الأدبية العامة، و النثرية خاصة، و من أبرز هذه الخطوط (الشخصية)، ولكي تكتمل أهمية الشخصية لابد لها من اسم يميزها، و يكون بمثابة العلامة المحددة لسماتها المعنوية، و عامل من عوامل وضوح النص و مقروئيته».[1]

وفي نفس السياق يوضح "فيصل غازي" ذلك بقوله: «تتميز الشخصية في المتخيل كما في الواقع، و التسمية تعيين ينوب عن المسمى بعلامة صوتية أو خطية أو رقم،و الاسم علامة لغوية مؤلفة من دال و مدلول، والمقصدية واضحة في اختيار الكتاب لأسماء شخصياته، وقد تصل هذه المقصدية وفق تصور "فيليب هامون" إلى حد الهم الهوسي الذي يحمل جل الروائيين في عملية اختيار أسماء وألقاب شخصياتهم ».[2]

نلحظ من ما سبق أن الشخصية تحمل اسم يرمز له برقم أو صوت، أو إشارة لغوية وهذه الإشارة تتكون من دال و مدلول، فالدال هو الاسم و ما يحمله من حروف و المدلول هو المعنى التي تشير إليه أو الدلالة.

وللاسم دور واضح في العمل الروائي؛ حيث يحدد الشخصيات ويميز بينها و يتضح ذلك في كتاب: (شعرية الخاطب السردي) "لمحمد عزام" نحو قوله : «الاسم هو الذي يحدد الشخصية، ويجعلها معروفة بعد أن كانت نكرة. مختزلا كل الصفات المعبرة عنها، فلا بد لها من– الاسم – حتى يكون بمثابة السمة التي تميز الشخصية عن بقية الشخصيات المتضمنة في الإطار النصي».[3]

1– ينظر : إبراهيم صحراوي، تحليل الخطاب الأدبي، ص 161.

2– فيصل غازي النعيمي، العلامة و الرواية، دراسة سيمائية في ثلاثية أرض السواد لعبد الرحمان منيف، ص 205.

3– ينظر : محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د ط، 2005، ص 16.

يمكن القول أن الاسم ضروري وملازم للشخصية «وينظر لشخصية كاسم يبحث عن معنى أو دالا يبحث عن مدلوله فإن من الشخصيات ما يبقى غامضا إلى أن تكتشف معانيه».[1]

وفي نفس السياق نقف عند "عبد المالك مرتاض" «فالدال يرتكز على دلالة الأسماء، وبما أن الرواية مروية بضمير الغائب، فإننا سنركز على اسم العلم بعلاماته السيميائية في تحديد دال ومدلول الشخصية الحكائية، فكل روائي يقوم باختيار أسماء شخصيات حكائية، وتكون هذه الشخصيات إما من نسيج خياله، أو من الواقع المعيش، إلى أن هذا الاختيار لابد أن يكون محكوما بتقبل القارئ لهذه الشخصيات».[2]

نلحظ أن لكل دال مدلول يعبر عنه، وعلى الروائي أن يوفق في اختيار أسماء تناسب وتتلائم مع طبيعة موضوعها.

ومن المهتمين بدراسة الشخصية من حيث هي دال يبحث عن مدلوله "فيليب هامون" في كتابه : (سميولوجية الشخصيات الروائية) يقول: «إذا كانت الشخصية مدلولا أي عنصر في علاقة كما هو الشأن في العلامة اللسانية، فإنها لا تظهر إلا من خلال دال لا متواصل (أي مجموعة من الإشارات التي يمكن أن تسميتها السمة)، وفي هذا الإطار فان اختيار اسم معين لشخصية معينة عادة ما يتم انطلاقا من الواقع الذي يحدثه المظهر الصوتي للدال (...) وهذا المظهر(...) يساهم بشكل كبير في تحديد السمة الدلالية للشخصية».[3]

نلحظ مما سبق أن المدلول أو المعنى لا يتضح إلا من خلال دال وهذا الدال عبارة عن علامة ما.

وسنحاول الآن أن نقف عند أهم الشخصيات لتحديد دلالة الأسماء باعتبارها دالا يبحث عن مدلوله، كالأتي :

1- آسيا جريوي، سيمائية الشخصية الحكائية في رواية الذئب الأسود لحنا مينة، ص 254.

2- عبد المالك مرتاض، تحليل الخطاب السردي، معالجة تفكيكية سمائية لرواية "زقاق المدن"، ص 128.

3- فيليب هامون، سميولوجية الشخصيات الروائية ، ص 11.

1. سلوى: اسم علم مؤنث عربي، و جاء في كتاب " العين" «سلا فلان عن فلان يسلو، وفلان في سلوة من عيشه أي في رغد يسليه الهم، والسلوان ماء من شربه ذهب همه».[1] ويطلق كذلك على الطائر الشماني، له صوت يميل بمعنى اسم" سلوى " يدل على ما يسليك وينسى أحزانك ومعناه المعيشة الهنيئة.

2. عبد الرحمن: اسم علم مذكر عربي، وهو اسم مركب من كلمتين " عبد" و " الرحمن". " فالعبد " هو المملوك، " والرحمان " اسم مشتق من الرحمة وهي صفة الله تعالى».[2]

3. العم حضرته: حضرته، كلمة تطلق على صاحب المكانة العالية المرموقة، وجاء في معجم "الوسيط" ويعبر بها عن ذي المكانة فيقال: «أذن حضرته بكذا».[3]ولفظة " العم " تدل على أخو الأب، وهو بمثابة الأب الثاني لأبناء أخيه.

4. الست زينب: "الست" يقصد به السيدة، أما "زينب" هو اسم علم عربي مؤنث، والزينب يقال شجر حسن المنظر طيب الرائحة.[4]

والتاريخ الإسلامي عرف فيه هذا الاسم منها زينب زوجة الرسول صلى الله عليه وسلم الملقبة بأم المساكين، و بنت الرسول صلى الله عليه وسلم، و زينب بنت علي حفيدة النبي صلى الله عليه وسلم.

5. أيمن: اسم علم مذكر، وجاء في كتاب " العين " «يمن الرجل فهو ميمون والميمن: الذي أتى باليمن والبركة».[5]

6. الحاج عبد الحميد: تدل كلمة الحاج على من حج بيت الله الحرام، أو العمرة والكثير فينا يطلقها على الشخص الكبير في السن تقديرا له، أما " عبد الحميد " اسم علم مذكر و"الحميد" من صفات الله تعالى.

نلحظ من تسميات شخصيات رواية "زيتون الشوارع"، أن هناك تناقض وعدم تطابق بين الاسم (كالدال) وبين الحالة المعيشية (كمدلول)، فمثلا اسم " سلوى " الذي يعني في دلالته

1- الخليل ابن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ج 2، ص 271.

2- المصدر نفسه، ج 3، ص 107.

3- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط 4، 2004، ص 181.

4- ابن منظور، لسان العرب، المجلد 1، حرف الباء، ص 453.

5- الخليل بن احمد الفراهيدي، كتاب العين، ج 4، ص 414.

العامة العيش الهنيئة السعيدة، في مقابل ذلك تظهر هذه الشخصية في الرواية متشردة، حزينة يتيمة.

لقد خرق وكسر " نصر الله " راتبة الاسم مما كانت عليه، حيث كانت عند جل الروائيين متطابقة ربما كان غرضه إضافة مشاهد السخرية وكذلك شخصية " عبد الرحمن "، ففي بداية الرواية تظهر هذه الشخصية على أنه إنسان واثق من نفسه، صاحب الأخلاق الحميدة، لكنه في الحقيقة مخادع ذو نوايا خبيثة، على عكس أن هذا الاسم يرمز إلى الرحمة والنية الحسنة.

ونلحظ في اسم (العم حاضرته) أن " إبراهيم نصر الله " قد جرده من اسم خاص به. وكأنه يريد أن يقول بالرغم من أنك ذو مكانة رفيعة، إلى أنك لا تستحق إسما، بالرغم من أن كلمة "حضرته" تدل على المكانة والسلطة إلا أنها في الرواية جعلت منه هذه الكلمة إنسان بلا قيمة و بلا ضمير.

كما نلحظ على شخصيات (الحاج عبد الحميد، والست زينب، وأيمن، وعلاء الدين) على دلالات مباشرة، مطابقة للمتعارف عليه، ويمكن أن نلخص دراسة الدال والمدلول للشخصيات الروائية كما في الجدول كالآتي :

الشخصية	الدال	المدلول
سلوى	– النعمة والمعيشة لهنيئة. – العيش في رغد ينسي الهم والحزن.	المدلول عكس الدال فهذه الشخصية حزينة، فقيرة يتيمة إلى جانب ذلك حالة فلسطين في ذلك الوقت.
عبد الرحمان	اسم مشتق من الرحمة وهي رقة النفس والإحسان	هذا المدلول لا يتطابق مع داله، باعتبار أنه شخص سيء، يتظاهر بنوايا حسنة.
زينب	شخصية زينب كدال تعني شجرة حسنة المظهر ذو رائحة جميلة.	المدلول يشير إلى مرأة محبوبة لطيفة دائما في كامل زينتها حسنة المظاهر، هنا تطابق بين الدال والمدلول.
أيمن	الدال هنا " أيمن " ويعني اليمن والبركة، والمبارك	المدلول هو الكفاح والنضال اتجاه وطنه، تطابق الدال مع المدلول.

	على قومه.	
الحاج عبد الحميد	صفة من صفات الله تعالي، وصفات حامل هذا الاسم غالبا ما يكون إنسان رائع، حنون مع الأطفال.	المدلول هنا إنسان عاقل، يحسن المعاملة مع الناس، مقاوم ومناظل.
العم حضرته	الدال هنا مركب من لفظتين. فالعم: هو أخ الأب والأب الثاني لأولاد أخيه. وحضرته: يطلق على صاحب المكانة العالية.	المدلول عكس الدال فهو شخصية فضة، وسليط اللسان، لا يحسن المعاملة و يعتدي على أبناء أخيه.

نلحظ من خلال الجدول بأن رواية "زيتون الشوارع"، قد وظفت اسم العلم بدلالات مختلفة، فهناك بعض الشخصيات، أخذ دلالات اعتباطية بين التسمية ومرادفها من أفعال في رواية منها: (سلوى، والعم حضرته، وعبد الرحمن)، وتسميات أخرى مطابقة لأفعال الشخصية في الرواية منها: (زينب، وعلاء الدين، وأيمن).

و من خلال ما تطرقنا إليه في هذا الفصل يمكن القول أنه قد تم التعرض إلى دراسة "فئة الشخصية الروائية" بأنواعها (المرجعية والإشارية والإستذكارية) مع التطبيق في الرواية، و كما تطرقنا إلى دراسة " دال و مدلول " الشخصيات؛ حيث وقفنا عند أهمها لتحديد دلالة الأسماء بإعتبارها دال يبحث عن مدلوله، حيث ميزنا أسماء شخصيات متناقضة مع مدلولها وأخرى متوافقة مع مدلولها.

خاتمة

وبعد التقصي والبحث في دراسة بنية الشخصية الروائية في رواية "زيتون الشوارع"، تمكنا من رصد جملة من النتائج، هي كالآتي:

- ❖ قدمت رواية "زيتون الشوارع" صورة المجتمع الفلسطيني، ومظاهر الظلم والاضطهاد فيه وهو ما عبرت عنه شخصيات الرواية.
- ❖ يتجلى الوصف الخارجي والداخلي للشخصيات في هذه الرواية بالدقة، حتى تصل الصورة واضحة ومكتملة للقارئ.
- ❖ إختلفت الشخصيات الواردة في الرواية، فتراوحت بين المتسلطة والظالمة والمظلومة، والفقيرة والغنية وتفاوتت صفاتها و أفعالها.
- ❖ من خلال تصنيفنا للشخصيات حسب المرجعيات وجدنا الشخصيات المرجعية والاشارية والاستذكارية وهي البارزة في الرواية.
- ❖ من خلال تصنيفنا للشخصيات حسب المرجعيات وجدنا أن فئة الشخصيات المرجعية الأكثر حضورا في الرواية مقارنة مع فئة الشخصيات الاشارية والاستذكارية، إلا أن بإمكان أي شخصية أن تنتمي في نفس الوقت لأكثر من فئة من الفئات الثلاث ومثال ذلك، شخصية كل من " سلوى "، و " الست زينب " ينتميان إلى كل من فئة الشخصية المرجعية والاشارية والاستذكارية المكررة.

نجد بعض الشخصيات قد أخذت دلالة اعتباطية بين التسمية ومرادفها من أفعال في الرواية، مثل : (سلوى، والعم حضرته، وعبد الرحمن)، وتسميات أخرى مطابقة لأفعال الشخصية في الرواية مثل : (زينب، وأيمن، وعلاء الدين).

وفي الأخير نرجو أن نكون قد وفقنا في هذا البحث، كما أنه دعوة إلى فتح أفاق جديدة لدراسة أخرى في هذا الموضوع.

ملحق

1. واجهة الرواية :

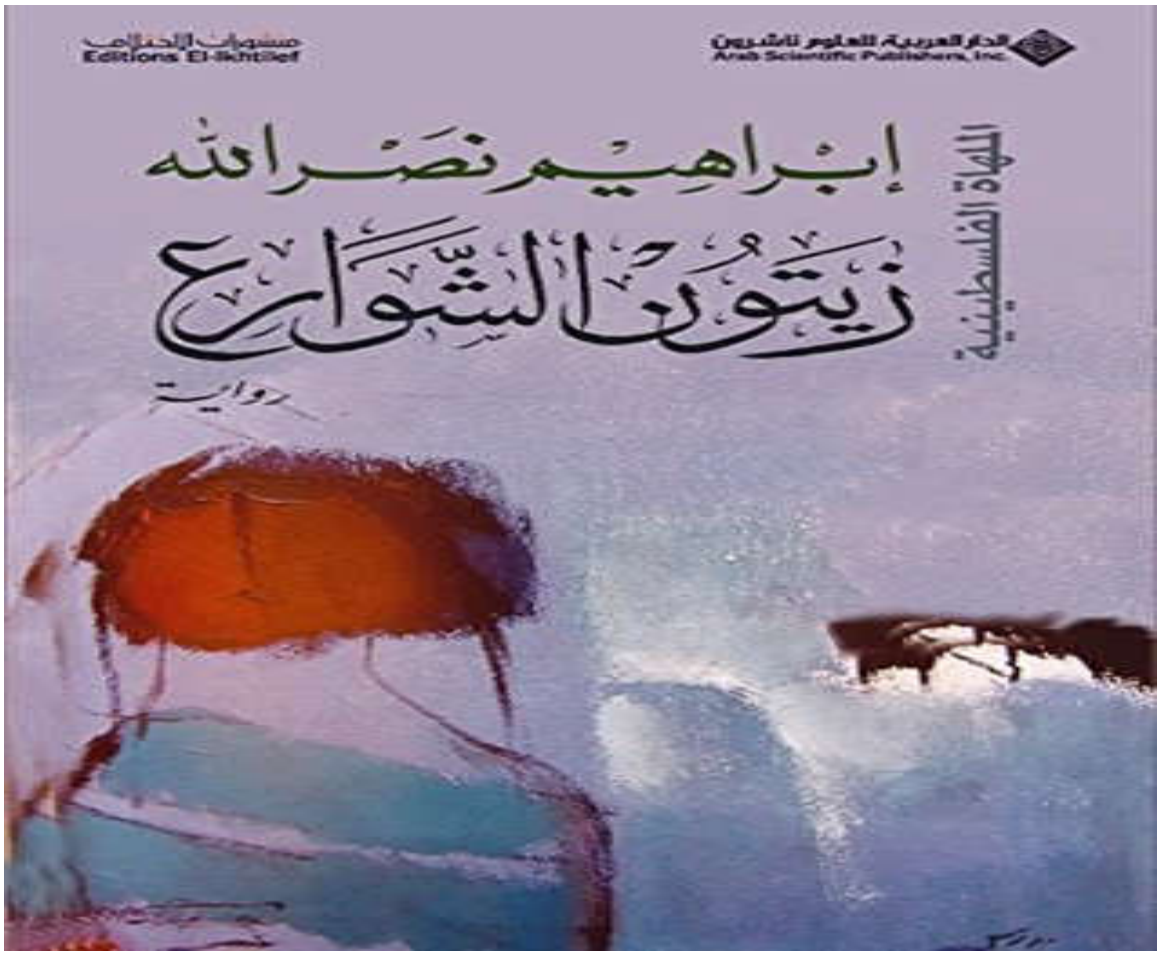

2. ملخص الرواية

رواية زيتون الشوارع هي رواية فلسطينية للشاعر و الروائي ذو الأصول الفلسطينية "إبراهيم نصر الله"، و العنوان الكامل لهذه الرواية هو: " الملهاة الفلسطينية زيتون الشوارع "، ويبلغ عدد صفحات هذه الرواية (210) صفحة، تدور أحداث هذه الرواية حول فتاه فلسطينية تدعى "سلوى" وهي الشخصية الرئيسية في الرواية، حيث تقوم بسرد حكايتها " لعبد الرحمن " و هو كاتب مشهور تلجأ إليه لتسجيل شهادتها التي اعتمد فيها على الأشرطة.

التقت "سلوى" " بعبد الرحمان " حينما جاء يعزي استشهاد " أيمن " خطيب "سلوى" المتطوع مع الفدائيين وهو في الوقت نفسه ابن معلمتها " زينب " التي لم تكن مجرد معلمة، بل هي بمثابة الأم والأخت" لسلوى" تحكي لها كل ما بداخلها، وقد عوضتها حنان الأم الذي فقدته، وشخصية" زينب " في الرواية هي رمز للمعلمة المحبوبة من طرف جميع الطالبات والدليل على حبهم لها قيام الفتيات بنقش اسمها على ظهور أيديهن بالشفرة، و لقد سرد

الكاتب بعض من جوانب حياة " زينب " كعلاقتها مع زوجها " علاء الدين " الذي تعرفت عليه عندما جاء إلى الشام لأبيها " الحاج عبد الحميد " من أجل السلاح ومنذ تلك اللحظة أحبته، وسبب تسميته بعلاء الدين هو حب أمه لحكايات "علاء الدين" في ألف ليلة وليلة.

قدم الكاتب مثال للمرأة المكافحة من خلال " سلوى "؛ حيث ذكر محاولتها الجادة في أن تكون إنسانة لها أهداف في الحياة وهذا الهدف يتمثل في تطوعها مع اللجان النسائية في العمل النضالي رغم الظروف القاسية والصعبة التي تواجهها ومايميز" سلوى " في الرواية أنها كانت صريحة إلى حد كبير في سرد حكاياتها بكل تفاصيلها والبوح بخبايا نفسيتها المتقرحة لدرجة الهلوسة و الهذيان معتمدة أسلوب الوعي كما نلمح أنها كانت محبة لخطيبها " أيمن " وأمه الست " زينب " في المقابل تحمل كرها اتجاه عمها الذي كانت تعيش معه، حيث أنه أصبح زوج أمها بعد وفاة أبيها، عمها الذي اغتصبها، بعدما قام بإرسال أخوها للدراسة ليس حبا له بل ليبقى معها وحده في بيتيه، هو إنسان شرير حسب " سلوى " يملك كثير من المال لا يستطيع أي أحد الوقوف في وجهه عمها الذي كان سببا في إلقاء نفسها من فوق إحدى العمارات و هي نهاية الرواية التي بقيت مفتوحة، هل ماتت سلوى أم لا؟.

فهذا العم كما أسمته "سلوى" بـ " حضرته " قد أخذ مالا مقابل دم " أيمن " وأخوه" أبو سلوى " الذي قتله لكي يحصل على المال، و لكي يتزوج من زوجة أخيه، فقد كان يحبها لكنها فضلت أخاه عليه.

و بعد وفاة زوجها اقترنت به، وحجتها كانت أن يعيش الأولاد في ظل عمهم أفضل من أن يعيشوا في ظل رجل غريب، لكنه أذاقها كل أنواعا لآلام والمرارت، إلى أن ماتت تاركة ولديها من صلب أخيه(سلوى و أخوها) و ولد من صلبه اسمه "أكرم" إلى جانب هذه الشخصيات نجد " خميس" و " لينا " اللذان كان لهما دورا في نسج خيوط الرواية " فاخميس " هو صديق " لينا " كان يعيش في العمارة التي تسكن فيها " سلوى "، تصدق كل ما تقوله عن عمها، وكان الناس يسمونه بالمجنون لأنه سكير، كان يعمل منظفا و كان مع علاقة بلينا لكنها علاقة عفيفة فهما مثال للشخصيات الفقيرة التي رضيت بقسمة الله عز وجل للأرزاق، إلى جانب هاته الشخصيات نجد شخصية الجدة التي ذكرتها " سلوى " فهي أم العم لكنها كانت تكرهه وتصفه بالواطي وسوف يبقى واطي طوال عمره.

وفي الرواية نجد ذكر "شجرة الزيتون"، فالكاتب شبه الفلسطينيين خارج أوطانهم مثل الزيتون في الشوارع، فالزيتون نبات مقدس فأم "علاء الدين" كانت توبخ النسوة إذا ما جاءت بسيرة الموت على ألسنتهن في كروم الزيتون فهذا سيجعل الزهر يسقط وكانت تقوم بطرد الرجال فتقول لهم صوت الرصاص يخيف الأشجار، ولكن ما الذي كان يمكن أن يحدث لها " أم علاء الدين " لو عاشت ورأت أن الزيتون أصبح يزرع في الشوارع لا أكثر ويستعمل للزينة فقط.

3. إبراهيم نصر الله في سطور:

كاتب وشاعر وروائي وأديب من مواليد " عمان "، من أبوين فلسطينيين اقتلع من أرضهما عام 1948 ولد في قرية " البريج " بفلسطين عام 1954. درس نصر الله في مدارس وكالة الغوث في مخيم الوحدات حصل على دبلوم تربية وعلم النفس من مركز تدريب عمان لإعداد المعلمين عام 1976 غادر إلى السعودية، حيث عمل مدرسا لمدة عامين، ثم توجه إلى الصحافة الأردنية، جريدة الدستور، صحيفة صوت الشعب، صدر له العديد من الأعمال الإبداعية المتنوعة.[1]

1-الرواية، ص 201.

1.3. أهم مؤلفاته:

ألف " إبراهيم نصر الله " العديد من الأعمال، ونذكر منها:

في الشعر :

- ديوان: الخيول على مشارف المدينة 1980.
- ديوان: المطر في الداخل 1982.
- ديوان: الحوار الأخير قبل مقتل العصفور بدقائق 1984.
- ديوان: باسم الأم والإبن 1999.
- ديوان: مرايا الملائكة 2001.

في الرواية :

- براري الحمى 1985.
- الأمواج البرية 1988.
- مجرد 2 فقط 1999.
- حارس المدينة الضائعة 1998.
- شرفة الهذيان 2005.
- شرفة رجل الثلج 2009.
- الملهاة الفلسطينية(زمن الخيول البيضاء، طفل الممحاة، طيور الحذر، زيتون الشوارع، أعراس أمنة، تحت شمس الضحى).[1]

1-المصدر السابق، ص ن.

قائمة المصادر والمراجع

أولا : المصادر:

1) المدونة

1. إبراهيم نصر الله، زيتون الشوارع، دار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط4، 2012.

2) المعاجم :

2. إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، دار محمد الحامي للنشر، صفاقس، تونس، دط، 2003.
3. إبراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، إسطنبول، تركيا، دط، دت.
4. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ج1 و ج3 و ج5، ط1، 2003.
5. الخليل ابن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج2 و ج3 و ج4، ط1، 2003.
6. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، ط4، 2004.

ثانيا: المراجع العربية:

7. إبراهيم حمادة، أرسطو فن الشعر، مجلة السرديات، جامعة منتورى، قسنطينة، الجزائر، ط1، 2004.
8. إبراهيم صحراوي، تحليل الخطاب الأدبي، منشورات دار الأفاق، الجزائر، ط1، 1999.
9. أحمد مرشد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2005.
10. باسم عبد الحميد حمودي، مدخل إلى الشخصية الثانوية في الرواية العراقية، الأقلام، ط1، بغداد، 1988.
11. جويدة عياش، بناء الشخصية في حكاية عبدو وجماجم وجبل لمصطفى الفاسي، مقاربة في السرديات، منشورات الأوراس، الجزائر، دط، 2007.

12. حسان رشاد، المرأة في الرواية الفلسطينية، مكتبة اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، ط1، 1997.
13. حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2000.
14. حميد لحميداني، بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2000.
15. رشيد بن مالك، السيميائيات السردية، دار مجدلاوي النشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2006.
16. سمير سعيد حجازي، النقد العربي وأوهام رواد الحداثة، مؤسسة طيبة للطبع والنشر، القاهرة، مصر، ط 1، 2005.
17. السيد عبد العاطي السيد، المجتمع والثقافة والشخصية، دراسة في علم الاجتماع الثقافي، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، دط، 2003.
18. شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، إتحاد الكتاب العرب، الجزائر، دط، 1998.
19. الصادق قسومة، طرائق تحليل القصة، دار الجنوب للنشر، تونس، دط، 1994.
20. صبيحة عودة زعرب، غسان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2006.
21. عبد العالي بوطيب، مستويات دراسة النص الروائي– المطبعة الأمنية، الرباط، دمشق، 1993.
22. عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، دط، 2008.
23. عبد المالك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط3، 1990.
24. عبد المالك مرتاض، تحليل الخطاب السردي (دراسة تفكيكية سيمائية مركبة لرواية "زقاق المدن")، بن عكنون، الجزائر، دط، 1995.

25. عبد المنعم الميلادي، الشخصية وسماتها، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، مصر، دط، 2005.
26. عزيزة مريدن، القصة والرواية، المطبعة الجامعية، الجزائر، دط،1971.
27. علي نجيب إبراهيم، جماليات الرواية، دار الحوار للنشر، سوريا، ط1، 1987.
28. فيصل دراج، نظرية الرواية والرواية العربية، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط2، 2002.
29. فيصل غازي النعيمي، العلامة والرواية: دراسة سيمائية في ثلاثية أرض السواد لبعد الرحمن منيف، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2009.
30. كوثر محمد علي جبارة، تبئير الفواعل الجمعية في الرواية، دار الحوار للنشر، اللاذقية، سوريا، ط1، 2012.
31. محمد برادة، أسئلة الرواية أسئلة النقد، منشورات الرابطة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1996.
32. محمد بوعزة، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، دار الأمان، الرباط، المغرب، ط1، 2010.
33. محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، دط، 2005.
34. محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي، نهضة مصر للطباعة والنشر، مصر، دط، 2001.
35. مصطفى عبد الغني، الرواية الفلسطينية في نقد الذات، دار سناء لنشر، القاهرة، مصر، ط1، 1994.
36. نادر أحمد عبد الخالق، الشخصية الروائية بين أحمد باكثير و نجيب الكيلاني، دراسة موضوعية وفنية، الدار كفر الشيخ العلم والإيمان للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2000.
37. نظال صالح، نشيد الزيتون لقضية الأرض في الرواية العربية الفلسطينية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، دط، 2004.

38. هشام محمد الأقدمي، الشخصية القومية (تحليل تاريخي اجتماعي سياسي) مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، دط، 2009.

ثالثا : المراجع المترجمة :

39. جورج لوكاتش، الرواية، ترجمة: مرزاق بقطاش، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، دط، دت.
40. روز مادي شاهين، قراءات متعددة للشخصية، ترجمة : محمد أحمد نابلسي، دار مكتبة الهلال، بيروت، لبنان، ط1، 1995.
41. فلادمير بروب، مورفولوجيا الحكاية العجيبة الخرافية الروسية ترجمة: إبراهيم الخطيب، الناشرون المتحدثون، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1985.
42. فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ترجمة : سعيد بنكراد، تقديم : عبد الفتاح كيليطو، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سوريا، ط1، 2013.
43. ميخائيل باختين، الخطاب الروائي، ترجمة : محمد برادة، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 1987.
44. وينفريد هوبر، مدخل إلى سيكولوجية الشخصية، ترجمة : مصطفى عشوي، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ط، 1995.

رابعا : الرسائل الجامعية :

1- أطروحة الدكتوراه :

45. سعيد جاب الله، نظام السرد في الرواية الجزائرية، إشراف العربي دحو، أطروحة الدكتوراه، تخصص أدب حديث، معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة باتنة، الجزائر، 2004.(مخطوط).

2- رسائل الماجستير

46. حسن محمد الصليبي، الرواية الفلسطينية وتجلياتها الفنية والموضوعية، رسالة ماجستير، إشراف يوسف زرفة تخصص الأدب والنقد والبلاغة، الجامعة الإسكندرية مصر، 2008-2009، (مخطوط).
47. فوزية عياش، توظيف التراث في الرواية الفلسطينية، مذكرة لنيل درجة الماجستير، اشرف كمال أحمد غنيم، في الأدب والنقد، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، الجامعة الإسلامية، غزة، 2011.

خامسا : المجلات والدوريات :

1- المجلات :

48. آسيا جريوي، سيمائية الشخصية الحكائية (رواية الذئب الأسود "لحنا مينة"، مجلة المخبر، قسم الأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة بسكرة، ع6، 2010.

2- الملتقيات :

49. شريبط أحمد شريبط، سيميائية الشخصية الروائية تطبيق أراء فيليب هامون على شخصيات رواية غدا يوم جديد للأديب " عبد الحميد بن هدوقة " أعمال ملتقى معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة عنابة، باجي مختار، الجزائر، 1995/05/17/12.
50. وردة معلم، الشخصية في السيميائيات السردية، محاضرات الملتقى الرابع " السمياء والنص "، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم الأدب العربي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، (28، 29)، نوفمبر، 2006.

فهرس
الموضوعات

العنوان	الصفحة
بسملة	
كلمة شكر	
مقدِّمة	**(أ ، ب)**
مدخل: " الشخصية والرواية بحث في المفاهيم "	**(4 – 21)**
أولا: الشخصية الروائية بين المفهوم والمرجعية الفكرية	**4**
1. مفهوم الشخصية الروائية	**4**
1.1. لغة	**4**
2.1. اصطلاحا	**6**
2. المرجعية الفكرية للشخصية	**7**
1.2. الشخصية في التصور الفلسفي	**7**
2.2. الشخصية في التصور السيكولوجي	**8**
3.2. الشخصية في التصور السوسيولوجي	**9**
4.2. الشخصية في التصور النقدي	**10**
ثانيا: مفهوم الرواية	**14**
1. لغة	**14**
2. اصطلاحا	**14**
3. الرواية بين الفكر الغربي والعربي	**15**
1.3. الرواية في الفكر الغربي	**15**
2.3. الرواية في الفكر العربي	**17**
4. الرواية الفلسطينية	**18**
5. سمات الرواية الفلسطينية	**20**
الفصل الأول: " أنواع الشخصية الروائية وصفاتها (دراسة تطبيقية) "	**(23–42)**
أولا: أنواع الشخصية الروائية	**23**

1. الشخصية الرئيسية	**23**
2. الشخصيات الثانوية	**27**
ثانيا: صفات الشخصية الروائية	**33**
1. الصفات الخارجية للشخصيات الرئيسية والثانوية.	**33**
1.1. مفهوم الوصف الخارجي	**33**
2.1. مفهوم الوصف الداخلي	**37**
الفصل الثاني: " فئات الشخصية الروائية ودلالتها " (دراسة تطبيقية)	**(44-58)**
أولا: فئات الشخصية الروائية	**44**
1. فئة الشخصيات المرجعية	**44**
1.1. شخصيات ذات مرجعية مجازية (الحب، الكراهية)	**45**
2.1. شخصيات ذات مرجعية اجتماعية	**47**
2. فئة الشخصيات الإشارية	**48**
3. فئة الشخصيات الاستذكارية (المتكررة)	**51**
ثانيا : دال و مدلول الشخصية	**54**
خاتمة	**60**
ملحق	**62**
قائمة المصادر والمراجع	**68**
فهرس الموضوعات	**74**

ملخص :

تدور الدراسة حول موضوع "الشخصية الروائية في رواية زيتون الشوارع لإبراهيم نصر الله"، إذ تعد الشخصية من العناصر المهمة في الرواية، وإحدى اللبنات الرئيسية المكونة للخطاب الروائي، وعليه فقد إتبعنا الخطة الآتية:

– مدخل بعنوان: "الشخصية والرواية بحث في المفاهيم"، والذي تطرقنا فيه لمفهوم الشخصية الروائية، كما تطرقنا إلى مفهوم الرواية وأصولها والرواية الفلسطينية.

– الفصل الأول بعنوان: "أنواع الشخصية الروائية وصفاتها (دراسة تطبيقية)"، والذي تطرقنا فيه للشخصية الرئيسية والثانوية وصفاتها الداخلية والخارجية.

– الفصل الثاني بعنوان: "فئة الشخصية الروائية ودلالاتها (دراسة تطبيقية)"، والذي تناولنا فيه فئة الشخصية المرجعية والاشارية والاستذكارية، كذلك دال ومدلول الشخصية.

– خاتمة: والتي تلخص أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال الفصلين.

Résumé:

L'étude tourne autour du thème du « récit personnel dans les nouvelles rues d'olive Ibrahim Nasrallah, » Il est un des éléments importants personnels dans le roman, l'un des principaux blocs de construction du romancier de la parole, et par conséquent ont adopté le plan suivant:

- Entrée intitulée: « recherche personnelle dans les nouveaux concepts », que nous traitions le récit personnel du concept, que nous avons traité avec le concept du roman et de ses origines et le récit palestinien.

- le premier chapitre intitulé: « personnels types et caractéristiques narratives (étude appliquée) », qui nous avons eu affaire avec le personnage principal et les caractéristiques internes et externes secondaires.

- Chapitre II intitulé: « Catégorie personnelle narrative et implications (Étude de cas) », qui nous avons eu affaire à la catégorie de référence personnelle et indicatif et Phores, ainsi que Signifiant et le signifié personnelle.

- Conclusion: résumant le plus important de nos résultats à travers les chapitres.